٢٢

الدرس الفقهي بين الأصالة والمعاصرة وتحديات العولمة

Alfiqhiu lesson between authenticity and modernity and the challenges of globalization

أ.م.د. عيسى أحمد محل الفلاحي
قسم الشريعة/ كلية التربية للبنات
الجامعة العراقية

Assist. Prof. Dr. Issa Ahmad Mahal AL-Flahy

ملخص باللغة العربية

تثار الكثير من الإشكالات حول قصور الدرس الفقهي، في مناهجه وطرق تدريسه، وضعف ارتباطه بمنابعه الأصلية، أو عن عدم مواكبته التطورات الحديثة، وقصوره في مواجهة التحديات المعاصرة، وأنه يواجه عدة تحديات منها:

- **الغربة**: كون القواعد والأحكام التي تنظم قوانين المجتمع في الوقت الراهن لم تستنبط في جزء كبير منها من الفقه الإسلامي أصالة. ومن الطبيعي أن يصبح الدرس الفقهي في ظل هذا الواقع محاصر بتحدي التجدد الذاتي، وتحدي إيجاد واقع عملي له في مجتمع مسلم مقطوع عن مرجعيته التشريعية.
- **العولمة**: بكل أنواعها الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وآثارها في صياغة الافكار والعادات والتقاليد والسلوكيات والتي ينبغي للدرس الفقهي أن يكون مكافئا لها سلبا وايجابا.
- **الانفتاح الحضاري** الهائل وإمكاناته ووسائله الكثيرة الذي جعل من العالم قرية صغيرة يسهل فيها الترويج لأي فكرة، أو الطعن فيها وتشويهها مما جعل مسألة البناء والتربية والتدريس عملية شاقة وعسيرة.

فكان من دواعي هذا البحث تتبع وتقييم واقع تدريس الفقه الإسلامي، ومخرجاته، ومدى مواكبة هذه العملية للعصر الحديث، والكشف عن التطورات الحاصلة في مجالات تدريس العلوم، وتعدد طرق التعليم والتدريس الحديثة، وتنوع مهاراتها، وتكييفها لتسهم بصفة عامة في تنظيم المواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التعليم. وتمكين المتعلمين من ممارسته اعتمادا على جهودهم الذاتية لتنمية شخصياتهم بكافة جوانِبها؛ بما لا يتعارض مع أساليب تدريس العلوم الشرعية وأهدافها ومضامينها.

وأسهم البحث أيضا في رصد وتتبع أهم التوجهات فيما يتعلق بالدرس الفقهي بين دعوات الحداثة والأصالة، وبيان سلبيات وايجابيات كل توجه، وصور الجمع الممكنة بينها بما يحقق التطور في الأداء، والاتقان في العمل. اعتمد البحث المنهج الوصفي، مع اطلالة بسيطة على المنهج التاريخي لما يتعلق بطرائق تدريس الفقه وتطورها في العصور الإسلامية.

خصصت المبحث الأول منه لتعريف مصطلحات العنوان، وتكلمت في المبحث الثاني عن طرق التربية والتعليم عبر العصور الإسلامية، وطرائق التدريس في التعليم الأكاديمي المعاصر. والمبحث الثالث خصصته لتدريس الفقه بين الأصالة والمعاصرة بما يشبه المقارنة. وختمته بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الفقه الإسلامي، طرائق التدريس، الدرس الفقهي، الأصالة والمعاصرة، العولمة.

Alfiqhiu lesson between authenticity and modernity and the

challenges of globalization

Assist. Prof. Issa Ahmad Mahal

Abstract

Many problems arise about the shortcomings of the jurisprudence lesson, in its curricula and methods of teaching, and its weak connection with its original sources, or its failure to keep pace with modern developments, and its failure to confront contemporary challenges, and that it faces several challenges, including:

Alienation: the fact that the rules and provisions regulating the laws of society at the present time were not derived in large part from Islamic jurisprudence. It is natural that the jurisprudence lesson in light of this reality becomes surrounded by the challenge of self-renewal, and the challenge of finding a practical reality for it in a Muslim society cut off from its legislative reference.

Globalization: with all its cultural, social, economic, and political types, and its effects in the formulation of ideas, customs, traditions and behaviors, for which the study of jurisprudence should be equivalent, negatively and positively.

The enormous cultural openness and its many possibilities and means that made the world a small village in which it is easy to promote any idea, or challenge and distort it, which made the issue of construction, education and teaching a difficult and difficult process.

The purpose of this research was to track and evaluate the reality of teaching Islamic jurisprudence, its outputs, and the extent to which this process keeps pace with the modern era, and to reveal developments in the fields of science teaching, the multiplicity of modern teaching and teaching methods, the diversity of its skills, and its adaptation to contribute in general to organizing educational situations leading to Develop the ability to teach. Enable learners to practice it based on their own efforts to develop their personalities in all its aspects; In a manner that does not conflict with the methods, objectives and contents of teaching Sharia sciences.

The research also contributed to monitoring and tracing the most important trends regarding the doctrinal lesson between the calls for modernity and originality, clarifying the negatives and positives of each trend, and the possible combinations between them in order to achieve development in performance and workmanship.

The research adopted the descriptive approach, with a simple view of the historical approach with regard to the methods of teaching jurisprudence and its development in the Islamic eras.

The first section of it was devoted to defining the terminology of the title, and in the second section, I spoke about the methods of education through the Islamic ages, and methods of teaching in contemporary academic education. The third topic is devoted to the teaching of jurisprudence between authenticity and modernity, in a manner similar to comparison. It ended with a conclusion that included the most important findings and recommendations.

KeyWords: Islamic jurisprudence, teaching methods, jurisprudence lesson, authenticity and modernity, globalization.

المقدمة:

الحمد لله الذي أعلى بالقرآن قدراً، وأعظم به أجراً، ووضع به وزراً، ورفع به ذكراً، والصلاة والسلام على أشرف من علمه وعلمه، وأجل من فهمه وفهمه، وعلى آله وصحبه الذين ترجموه واقعاً، واتخذوه إلى جميع المكرمات دافعاً، فسعدوا به في الدنيا نهجاً وفي الآخرة شافعاً، وجعلوا اتباع هديه مصدرا للرحمة ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الانعام/ ١٥٥]

أما بعد:

يقول سيدنا المصطفى ﷺ مخاطبا سيدنا علي ﷺ **((يا علي سل الله الهدى والسداد، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد تسديدك السهم))**[١] فكما أن سالك أي طريق محتاج إلى الهداية التي توصله إلى هدفه دون أن يتيه، وكما أن مطلق السهم باغ إصابته لهدفه دون أن يزيغ يمينا ولا شمالا؛ فكذلك السائر إلى الله محتاج إلى هدايته ودليله إليه، وإلى السداد لينال بغيته ورضاه. لذا فنحن بأمس الحاجة إلى الوسائل الموصلة إلى هذه الهداية والسداد.

وانطلاقا من قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل/ ١٢٥] سأحاول في هذا البحث تسليط ضوء يسير –تبعا للحال والمقام– على الدور الرسالي الذي ينبغي أن يتحمله المسلم الداعية (ألا وهو هداية الناس) الذي يوجب عليه أولا التعرض لنفحات الله وهدايته في نفسه، ومن ثم تذوق هذه الهداية واستشعارها، ثم امتلاك ادواتها من علم وحلم، وعمل وتقوى، ثم تبشير خلق الله وانقاذهم بها.

ومن أهم الوسائل العملية لذلك حلقات العلم الشرعي (مجالس الذكر) عموما، والدرس الفقهي على وجه الخصوص التي أزعم أن لها الدور الكبير والمهم في التبليغ والتزكية والتعليم، وصناعة الركائز الإيمانية الدعوية المتزنة، وايقاظ الهمم، وترشيدها. ولقد أدت عبر التأريخ الإسلامي في كل أزمانه هذا الدور الريادي.

فمنذ الوهلة الأولى لانطلاق الدعوة الإسلامية مارس المصطفى ﷺ وسيلة المجالس والحلقات العلمية لتبليغ من آمن بوحي الله الذي كان يتنزل عليه مفرقا، فكان يقسم أتباعه المؤمنين به على حلقات صغيرة وفي أماكن متفرقة ... ثم تجتمع هذه الحلقات في دار الارقم بن أبي الأرقم ﷺ في حلقة المعلم الرسول ﷺ ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران/ ١٦٤، والجمعة/ ٢]

وقد اوجب الله سبحانه على نبيه ﷺ الصبر على رواد هذه الحلقات وان كانوا ليسوا من وجهاء الناس أو ممن يبتغى عندهم متاع الدنيا لما في ذلك من الخير فقال جل وعلا: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف/ ٢٨] فكان من ثمار هذه الحلقات الشرعية جيل قرآني فريد، تمثلت فيهم صفات اقرب الى الاعجاز – كما وصفهم ابن مسعود ﷺ–: "**أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه**"(٢)

بل ان هذه الوسيلة كان لها اثر دعوي في كل الرسالات، ودعي انبياء الله للصبر في طلب العلم وتعليمه .. فقد حكى لنا القرآن الكريم عن حلقة علمية عملية مباركة دعي لها في يوم موعود موسى عليه السلام للصحبة مع الرجل الصالح الذي ندبه الله للقائه وطلب العلم منه ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ .. فبادره في تواضع جمّ: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ وردّ العبد الصالح مبينا ومصارحا له بما في إتباعه من مشقة قد لا يتحملها موسى عليه السلام فقال: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ولكن أنى لنبي الله موسى عليه السلام أن يفوت هذه الحلقة العلمية المباركة فأعطى العهد الرضائي بالصبر والانقياد، والطاعة، والانضباط أثناء هذا السير الإيماني لبلوغ الغاية التي تغيّاها: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الآيات من سورة الكهف: ٦٥–٧٠]

وأزعم أنَ عجلة الدعوة والهداية لم تتوقف أو تضعف إلا حين فقدت حلقات العلم الشرعي عموما، والدرس الفقهي على وجه الخصوص بوصلتها وانحرفت عن دورها الحقيقي، وتحولت إلى الشكل دون المضمون، بل أصبحت مجالس للترف الفكري المنقطع عن واقعه، وساحة للمناظرات النظرية المجردة، او المماحكات العقلية التي لا أثر عمليا لها، وسادت فيها العصبيات المقيتة التي لا تمت إلى العلم الشرعي بصلة.

أما حين كانت حلقات العلم الشرعي مزدهرة تؤدي دورها في صياغة الشخصية الإسلامية الواعية المستوعبة للمنهج الرباني، والتصور الإسلامي عن الله والنبوات والكون والحياة، فقد حصلت الفتوحات في كل المجالات الدعوية وغيرها ... ومن ثمارها بلا شك انتاج العلم المؤصل، العارف لدوره الرسالي في الحياة، المتميز بصفات كثيرة نذكر منها على سبيل التمثل

لا الحصر ما يأتي:

أولا: العلم الراسخ: والوصول لهذه الصفة يكون بالخبرة العلمية التراكمية المتدرجة ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران/ ٧] وصفة العلم من ثمرتها القوة والقدرة، وإن من لا يمتلك هذه الصفة قد يخذل الحق بضعف علمه، فرغم أن الحق معه، إلا أنه لا يمتلك العلم المؤصل لدعمه، فيضع الأمور في غير موضعها ونصابها .. والعلم الراسخ ينتج الايمان العميق الذي يثبته على الهداية ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة/ ١٢٠]

ثانيا: الفهم الدقيق: أو الفقه وهو الحكمة والبصيرة والهداية التي تغرسها دروس العلم الشرعي ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء/ ٧٩] وهذا الفهم ينتج عنه قوة العقل؛ ليدرك ويفهم من علمه ما يقوم بها الحياة، ويفهم حجج الخصوم، ويفهمها، ويعرف نقاط الضعف والقوة فيها، فيقبل ما فيها من حق، ويرد ما فيها من باطل.

ثالثا: الاتصال الوثيق: وهو من الثمار المباشرة للتزكية في الحلقات الشرعية ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود/ ٨٨] ومقتضى هذه الصفة "تعلق الداعي المسلم بربه وتوكله عليه في جميع أموره لتيقنه بأن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والتدبير، والضرر والنفع، والمنع والعطاء، وانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وان الله تعالى يكفي من يتوكل عليه ويفوض الأمور إليه"[٣]، وهذا الاتصال يورث الإخلاص والتجرد في طلب الحق، بحيث لا يكون همُّ المرء الانتصار لرأيه، وإنما همه طلب الحق وإيصاله للآخرين، وهذا الاتصال الدائم المستمر نابع من ايمانه يقيناً أن الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضرّاً وان الامور كلها بلا استثناء بيد الله القوي العزيز.

رابعا: المنهجية وحسن التصور: وهي التي تؤهل صاحبها للقدرة على ترتيب الأفكار، وتسلسلها، وارتباط بعضها ببعض وعدم تداخلها، أو اضطرابها، وتؤهله كذلك لحسن التصور للأمور، وجودة العرض، وجمال العبارة ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الاسراء/ ٩].

خامسا: التواضع: كل صاحب علم مؤصل يمتلك صفة التواضع والشفقة على الخلق، والسعي لهدايتهم وانقاذهم من الضلال بلا منة أو تكبر، أو ابتغاء لأجر دنيوي ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء/ ١٠٩، ١٢٧]

سادسا: التقوى والعمل للدين: كل علم حقيقي مؤصل يورث تقوى، ويُنشئ حركة مباركة لدين الله، ولا خير في علم لا يورث مخافة وتقوى، ولا عملا ولا دعوة .. ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة ١٠٥] ... ومن آثار الحلقات العلمية على المنتمي لها الهداية في نفسه التي هي بداية للعهد، وتجديد للبداية، والعلم بكتاب الله وسنة رسوله المصطفى ﷺ هو الذي ينشئ النشأة الهادية، ويمنحها مقومات الهداية –أي البوصلة التي لا تضل ولا تزيغ– بل إن الهداية خاصية الرسالة في الزمان والمكان والعمق الكوني والامتداد البشري .. تأملوا ان شئتم عدد من يردد في العالم ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فليس هناك إجماع حول دعاء كمثل هذا الدعاء، فهو الخطاب الذي يوحد الأمة، والخطاب الذي جاءت به الرسالة. ان إشباع جياع القلوب للهداية والشفقة عليهم فرض مطلوب، فكم من ظامئ للموعظة يحتاج السقيا! وكم من غارق في الشهوات يحتاج طوق النجاة!

وعلامة التوفيق للتقوى والهداية انشراح القلب واطمئنانه قال ابن القيم: "سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية– قدس الله روحه– يقول: إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحا فاتهمه، فإن الرب تعالى شكور؛ يعني أنه لا بد أن يثيب العامل على عمله في الدنيا من حلاوة يجدها في قلبه، وقوة انشراح وقرة عين، فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول."(٤)

من اجل كل ما تقدم وجدنا حبيبنا المصطفى ﷺ يندب الامة لتحري هذه حلقات العلم الشرعي وملازمتها ففي حديث عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **((إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا. قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ))**(٥)، بل إن هناك صنفا من ملائكة الله تعالى جعلهم الله تعالى لمباركة هذه الحلقات وغشيانها بالرحمة والسكينة، وتثبيت روادها كما روي في الحديث: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا، وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ، فَيَجِيئُونَ، فَيَحُفُّونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا))**(٦)

بل حثنا الصادق المصدوق محمد ﷺ أن نطلبها الدهر كله فقد روي في الحديث: **((اطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتِكُمْ وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ))**(٧)

خلاصة هذه المقدمة أن لحلقات العلم الشرعي ومنها دروس الفقه دورا عظيما في الدعوة،

وانشاء الركائز الإيمانية الدعوية، والمشاريع العلمائية .. فهلا عقدنا العزم على أن تكون لنا موردا فإنها ﴿مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]، نشرب بها من العلم والموعظة ما تحيا به القلوب، ونفقه بها أمر ديننا وحياتنا، ونطهر بها أدران الذنوب بالتزكية فنتوب، وهي نقطة بداية صحيحة ومتجددة إليها نؤوب، ومحطة للعودة الصادقة إلى معيننا الصافي على رغم الخطوب، للانطلاق في دورنا الرسالي في كل المجالات والدروب.

مشكلة البحث:

تحظى مسألة تدريس مادة الفقه الإسلامي في التعليم الجامعي في المجتمعات الإسلامية بأهمية بالغة نظرا لارتباط الفقه بالحياة اليومية للمسلمين، ولكون علم الفقه يأتي في طليعة العلوم التي حض القرآن الكريم على طلبها قال تعالى: **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]**

ولكن تثار الكثير من الإشكالات حول قصور الدرس الفقهي، في مناهجه وطرق تدريسه وعن ضعف ارتباطه بمنابعه الأصلية، أو عن عدم مواكبة التطورات، ومواجهة التحديات المعاصرة.

- **وأزعم والله أعلم أن الدرس الفقهي لازال يدور بين طريقتين:**

إحداها: تقليدية (بطريقة التلقي المباشر بحفظ المتون والتدرج إلى الشروح والاختلافات الفقهية) وهي بطيئة قد لا تتناسب مع معطيات عصرنا المتسارع.

الثانية: محدثة (بطريقة الدراسة الأكاديمية) التي يؤخذ عليها أنها منبتة أحيانا عن أصلها بما تنشئ جيلا غير قادر على التعامل مع المراجع الأصلية للفقه.

- **ويثير هذا البحث ثلاثة تساؤلات مهمة، ويستهدف الإجابة عليها.**

١. هل تفي الطريقة التقليدية لتدريس الفقه الإسلامي بمتطلبات الواقع المعاصر؟
٢. هل طريقة التدريس الأكاديمي المعاصرة للفقه الإسلامي قادرة على إيجاد الملكة الفقهية المكافئة للنوازل والمستجدات الفقهية للواقع الذي نعيشه؟
٣. ما نوع التجديد في تدريس الفقه المناسب التي تجعله قادرا على تجاوز التحديات التي تواجهه من الغربة، والعولمة، والانفتاح الحضاري الهائل والسريع.

أهداف البحث:

❖ بناء على ما تقدم في مشكلة البحث، وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن توضيحها في النقاط الآتية:

١.وصف واقع الدرس الفقهي، والاطلاع على أهم طرق تدريسه في التعليم الجامعي من أجل النهوض به الى المستوى الذي ييسر الأخذ به.

٢.رصد دعوات الأصالة أو المعاصرة والحداثة في تدريس الفقه وأهم التوجهات في ذلك، والاجتهاد في بيان أغراضها ومراميها.

٣.بيان أهم التحديات التي تواجه تدريس الفقه وأنواعها، وآثارها المباشرة وغير المباشرة على عملية تدريس الفقه.

٤.الاجتهاد في ترجيح التصور المناسب لطريقة تدريس الفقه الاسلامي، والخصائص المثلى لذلك. مع مراعاة مبدأ المرونة لمزج ذلك بالأفكار المعاصرة والطرق الحديثة.

٥.بيان أهم طرق التربية والتعليم قديمها وحديثها، مع توجيه النقد للطرق التقليدية، والحديثة بما يبرز مثالبها وحسناتها.

٦.تعد طريقة التدريس أهم عناصر هذه العملية التربوية بروزا. فكيف يمكن توظيفها للارتقاء بتدريس الفقه في الجامعات ليصبح هذا العلم بالمستوى الذي يواجه التحديات الكثيرة التي ألمت بالأمة الاسلامية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تتبع وتقييم واقع تدريس الفقه الإسلامي، ومخرجاته، ومدى مواكبة هذه العملية للعصر الحديث، والتطورات الحاصلة في مجالات تدريس العلوم ومهاراتها، وفي بيان تعدد طرق التعليم والتدريس الحديثة بما لا يتعارض بلا شك مع أساليب تدريس العلوم الشرعية وأهدافها ومضامينها، بل إن الإسلام ودواعي الإتقان التي حثنا عليها رسول الله ﷺ تستدعي دائما الأخذ بالأفضل لقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** [الزمر: ١٨] فالآية تأمر المسلمين أن يأخذوا أحسن ما يجدون، وقد وصف الله الذين يفعلون ذلك بأنهم أهل العقول الراجحة والبصائر النيرة.

ومن دواعي البحث بيان الطرق الحديثة وتكييفها لتسهم بصفة عامة في تنظيم المواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التعليم. وتمكين المتعلمين من ممارسته اعتمادا على جهودهم الذاتية لتنمية شخصياتهم بكافة جوانبها.

وتكمن أهمية البحث أيضا في رصد وتتبع أهم التوجهات بين دعوات الحداثة والأصالة، وبيان سلبيات وايجابيات كل توجه، وصور الجمع الممكنة بينها بما يحقق التطور في الأداء، والاتقان في العمل.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي، مع اطلالة بسيطة على المنهج التاريخي لما يتعلق بطرائق تدريس الفقه وتطورها في العصور الإسلامية.

خصصت المبحث الأول منه لتعريف مصطلحات العنوان، وتكلمت في المبحث الثاني عن طرق التربية والتعليم عبر العصور الإسلامية، وطرائق التدريس في التعليم الأكاديمي المعاصر.

والمبحث الثالث خصصته لتدريس الفقه بين الأصالة والمعاصرة بما يشبه المقارنة. وختمته بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

خطة البحث

تناولت في بحثي هذا وصف واقع الدرس الفقهي، والاطلاع على أهم طرق تدريسه في التعليم الجامعي من أجل النهوض به الى المستوى الذي يليق بأهميته، وييسر الأخذ به.

كما تناولت فيه خصائص الفقه الاسلامي وأهداف الدراسات الفقهية وأغراضها وضوابطها بما يبرز التصور الراجح لطريقة التدريس المناسبة للفقه الاسلامي، والخصائص المثلى لذلك. مع مراعاة مبدأ المرونة لمزج ذلك بالأفكار المعاصرة والطرق الحديثة؛ **لأن الحكمة ضالة المؤمن، وهو أولى الناس بالبحث عنها والتقاطها أنى وجدها.**

واستطردت إلى التحديات التي تواجه تدريس الفقه وأنواعها، وآثارها المباشرة وغير المباشرة على عملية تدريس الفقه. ولما كانت طرائق التعليم تهدف بصفة عامة الى تنظيم الوسائل والأساليب والمواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التعلم، وتمكين المتعلمين من ممارسته لتنمية شخصياتهم بجوانبها المختلفة. تعد طريقة التدريس أهم عناصر هذه العملية بروزا. فكيف يمكن توظيفها للارتقاء بتدريس الفقه في الجامعات ليصبح هذا العلم بالمستوى الذي يواجه التحديات الكثيرة التي ألمت بالأمة الاسلامية.

لذا تناولت في بحثي بشكل موجز أهم طرق التربية والتعليم قديمها وحديثها، مع توجيه النقد للطرق التقليدية، والحديثة بما يبرز مثالبها وحسناتها. وخصصت مبحثا لدعوات الأصالة أو المعاصرة والحداثة في تدريس الفقه؛ لرصد أهم التوجهات في ذلك، والتحديات التي تواجه تدريس الفقه.

- **لذا تضمن البحث مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: تعريف المصطلحات

المطلب الأول: تعريف الفقه.

المطلب الثاني: تعريف التدريس.

المطلب الثالث: مفهوم الأصالة والمعاصرة.

المطلب الرابع: مفهوم العولمة، وأثرها.

المبحث الثاني: طرق التربية والتعليم

المطلب الأول: طرق تدريس الفقه عبر العصور الإسلامية

المطلب الثاني: طرائق التدريس في التعليم الأكاديمي.

المبحث الثالث: تدريس الفقه بين الأصالة والمعاصرة

المطلب الأول: تدريس الفقه الإسلامي، خصائصه، واصول تدريسه، وخطواته.

المطلب الثاني: تحديات تدريس الفقه، والتوجهات العامة فيه.

الخاتمة (تضمن أهم نتائج البحث)

والله ولي التوفيق

الباحث

المبحث الأول
تعريف المصطلحات

واشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفقه.

أولا: تعريف الفقه في اللغة.

عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه[٨]

الفِقْه في اللغة: الفَهْم، يقال: فَقِه (بكسر القاف) الرجلُ، يَفقَه (بفتحها): فَهِم، يفْهم. ومنه الآية: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[٩]، أي: لا تفهمون تسبيحهم.[١٠]

وأما قولهم: فَقُه (بضم القاف) الرجلُ، فيُراد به: فِقْهُ النفس، والحِذْق، والمهارة، ونحوها من الصفات التي تصير سجية في صاحبها. وفقه النفس: هي صفة في النفس جبلية تحقق لصاحبها شدة الفهم لمقاصد الكلام، وبها تتحقق له الملكة الفقهية التي هي القدرة على استنباط الأحكام العملية من الأدلة التفصيلية، وهي صفة مكتسبة تحصل في النفس بالتضلع بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، وغير ذلك مما هو ضروري للاجتهاد.[١١]

وكان الفقه يعني مطلق الفهم ثم غلب لفظه على علم الدين والشريعة؛ لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم، وجعله العرف أول الأمر عام بعلم الشريعة، ثم اطلاقه على علم الفروع منها خاصة.

ثانيا: تعريف الفقه اصطلاحا.

العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.[١٢]

وعلى هذا يطلق الفقه في الاصطلاح على أمرين:

الأمر الأول: معرفة الأحكام الشرعية، المتعلقة بأفعال المكلفين وأقوالهم، المكتسبة من أدلتها التفصيلية... وذلك مثل معرفتنا: أن غَسْل الوجه فرض في الوضوء؛ للآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ [المائدة/ ٦]

الأمر الثاني: الأحكام الشرعية نفسها، ومن هنا يُقال: درس فلانٌ الفقهَ وتعلمه: درس الأحكام الفقهية الموجودة في كتب الفقه، المستمدة من أدلتها التفصيلية، مثل: أحكام الصلاة، وأحكام البيع، وأحكام القضاء...الخ

المطلب الثاني: تعريف الدرس.

أولا: الدرس لغة:

درَسَ الكِتَابَ أَوِ الدَّرْسَ: أحَاطَ بِمَا فِيهِ مِنْ عُلُومٍ أو مَعَارِفَ لِيَفْهَمَهَا وَيَتَعَرَّفَهَا. ودرس الكتابَ ونحوه دَرْساً، ودِرَاسة: قَرَأه وأقبل عليه ليحفظَه ويفهمه. ويقال: درس العلم والفنّ. والدُّرْسَةُ: هي الرِّيَاضَةُ، وَمِنْهُ دَرَسْتُ السورةَ أَي حَفظتها. وَيُقَالُ: سُمِّيَ إِدْرِيس عليه السلام، لِكَثْرَةِ دِراسَتِه كتابَ اللَّه تَعَالَى. والمُدارِسُ: الَّذِي قرأَ الْكُتُبَ ودَرَسَها.(١٣)

وعرف الدرس ببقاء الأثر، يقال درست الدار: بقي أثرها، وقد وردت في كتاب الله تعالى بهذه المعاني فيكون معنى درست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولمّا كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبّر عن إدامة القراءة بالدّرس. (١٤)

قال تعالى: ﴿وَدَرَسُوا ما فِيهِ﴾(١٥)، وقال تعالى: ﴿بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾(١٦)،

وقال تعالى: ﴿وَما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها﴾(١٧)

وقال تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾(١٨)

ثانيا: الدرس اصطلاحا:

يعرف: المقدار من العلم يُدْرَس في وقت ما، جمع دُروس وأَدْراس"(١٩). أو هو طريقة لتلقين المعارف أو التعليمات، وتصمم على أساس مشاركة مجموعة من المتدربين أو الدارسين في تحقيق أهداف معينة كاكتساب، أو تنمية وتطوير معارف ومهارات واتجاهات معينة.

ويعرف: بأنه فترة منظمة من الوقت يقصد فيه حدوث التعلم. وهو يتضمن طالبا أو أكثر (أيضا التلاميذ أو المتعلمين في بعض الظروف) يتم تدريسه من قبل معلم أو مرشد. أو هو فترة زمنية قصيرة يتم خلالها تعليم المتعلمين حول موضوع معين أو تعليمهم كيفية أداء مادة معينة أو نشاط. وعادة ما تدرس الدروس في الفصول الدراسية ولكن قد تحدث بدلا من ذلك في بيئة تعليمية محددة. بمعنى أوسع.

الدرس: هو البصيرة المكتسبة من قبل المتعلم في موضوع غير مألوف سابقا. وفي الغالب تعتمد التلقين أسلوبا له ولذلك اشتهر المثل الدارج على ألسنة الناس **(ألقنه درسا)**

يعتمد الشكل والهيكل المحتمل للدرس على عوامل مثل الثقافة، وأهداف التعلم، وأسلوب المعلم الفردي. ولعل عرض الدرس الأكثر عالمية هو عندما يتحدث شخص واحد لشخص واحد أو أكثر في نفس الغرفة أو الفضاء. ويمكن استكمال ذلك بإيماءات وأدوات، وقد يتراوح الدرس من محاضرة، إلى عرض توضيحي، إلى مناقشة أو مزيج من بعض طرق العرض الشائعة هذه.[٢٠]

المطلب الثالث: مفهوم الأصالة، والمعاصرة.

إطلاق لفظي الأصالة والمعاصرة أصبح شائعا في المجالات العلمية، وكثر الحديث عنها وحظيا باهتمام كبير، فهل تعني الأصالة العودة إلى كل قديم والإتيان بالماضي، والفخر والاعتزاز به وعدم قبول الحاضر؟ وهل تعني المعاصرة الانقطاع عن الجذور، والماضي واستبداله بمعطيات الحاضر؟

هذا ما سنحاول بيانه بالفرعين الآتيين:

الفرع الأول: معنى الأصالة

الأصالة كما يقول علماء اللغة: "تتضمن معاني القوة، والثبات، والاستحكام، وأصل الشيء: أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبت منه. ومن مدلولات الأصالة: "القاعدة وأصل كل شيء أسفله، وأيضاً: الدوام والاستمرار، يقال: إن النخل بأرضنا لأصيل أي هو بها لا يزال ولا يفنى"[٢١]

تعرف الأصالة بأنها المحافظة على جوهر الأمور باستنادها إلى الأصول والأدلة الشرعية، بالإضافة إلى التمسك بمبادئها الأساسية. يقول د.عبد التواب: (إن الأصالة هي ما تنزل به الوحي الإلهي المعصوم على خاتم النبيين والمرسلين، والمنهج الأصيل هو ما تضمنه الدين الحنيف بمراتبه الثلاث: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وهو ما يعبر عنه بالعقيدة، والشريعة، والأخلاق)[٢٢]

الفرع الثاني: معنى المعاصرة

المعاصرة لغة: على وزن مفاعلة من العصر، وللعصر عدة معان: أهمها وقت وجوب صلاة العصر وهو الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس. وعاصر فلانا لجأ إليه ولاذ به وعاش معه في عصر واحد.[٢٣]

أما المعاصرة فتعني التكافؤ مع العصر الذي نعيش فيه بحيث نعالج واقعه ومعطياته ونستجيب لمتطلباته. يقول د.الشاهد: (والمعاصرة هي المعايشة بالوجدان والسلوك للحاضر والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه)[٢٤] ويقول: (وتستخدم المعاصرة في مقابل الأصالة، فيقال مثلا: "الإسلام بين الأصالة والمعاصرة" بمعنى كيفية تمكن الإسلام من

مسايرة العصر والوفاء بمتطلباته والتعامل مع مقتضياته المتغيرة بثوابته الأصلية)[٢٥]

فليس شرطا أن تكون الأصالة معاكسة للمعاصرة والحداثة كما يظن البعض؛ لأن الأصالة لا تعني التمسك بقوالب جامدة لأبنية المجتمع سواء فكريا أو حركيا من غير أن يطالها التطوير والتعديل على وفق مقتضيات العصر، بل إن الأصالة قد تكون الوجه الصحيح لمعنى الابتكار والتميز، فالأصالة في الرأي تعني جودته، والأصالة في الأسلوب تعني ابتكاره، والأصالة في النسب تعني عراقته. لذلك يشير ابن خلدون إلى هذا المعنى فيرى أن لكل مجتمع سمات خاصة به تفرقه عن غيره وفقا لظروفه التاريخية والمناخية حتى أن للهواء أثرا على ألوان البشر وأخلاقهم، والكثير من أحوالهم.[٢٦] وهو بهذا يرمي إلى التميز الذي يعبر عنه علماء الاجتماع بالشخصية القومية.

ولا تعني المعاصرة تجاوز الشرع بأي حال من الأحوال بقدر ماهي مواكبة للتطور في الوسائل دون المساس بالشرع .. المعاصرة: هي مواكبة العصر نتيجة ضرورة معايشته وعدم الانفكاك عنه، ولكل عصر عصريته، والعصرية يقصد بها عملية التغيير التي وفقا لها تحصل المجتمعات المتعددة على الصفات المشتركة التي تمكنها من التعامل والتعايش وفهم بعضهم لبعض.

ومرادف المعاصرة هي "الحداثة": وهي حركة عالمية في المجتمع والثقافة سعت في العقود الأولى من القرن العشرين إلى موائمة خبرة وقيم الحياة الصناعية الحديثة بشكل جديد وعصري.[٢٧]

المطلب الرابع: مفهوم العولمة، وأثرها.

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول: تعريف العولمة.

ليس هناك تعريف جامع ومانع للعولمة، بل هو مصطلح غامض في أذهان الكثير، ويرجع سبب ذلك أنها ليست مصطلحا لغويا قاموسا جامدا يسهل تفسيرها بشرح المدلولات اللغوية، المتصلة، بل هي مفهوم شمولي يذهب عميقا في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغيير المتواصلة. [٢٨]

العولمة في اللغات الأوربية المختلفة هي سياسة "أو سلوك على المستوى العالمي" وفي معنى آخر يقصد بها السياسة الكونية لذا وجدنا من أطلق عليها مصطلح (الكونية)، ومنهم من

أطلق عليه مصطلح (الكَوكَبة)، وهناك من يطلق عليه (العالمية) وهي متقاربة مع مصطلح (التدويل)، أي ما هو أممي، وهذه المصطلحات تصب في المفهوم الفكري الذي يضفي الطابع العالمي أو الدولي أو الكوني على النشاط البشري.[٢٩]

شاع استخدام لفظ "**العولمة**" في التسعينات بعد تحول العالم إلى أحادي القطب، وبالذات بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، فتفردت أمريكا وطالبت دول العالم بتوقيع اتفاقية التجارة العالمية بقصد سيطرة الشركات العابرة للقارات على الأسواق العالمية، فإذن كان منطلقها اقتصادي تجاري ثم تحولت إلى فرض ارادات سياسية، ثم ثقافية وفكرية وتعليمية وغيرها.[٣٠]

فالعولمة اجمالا: "تعني جعل الشيء عالمي، أو جعل الشيء دولي الانتشار في مداه أو تطبيقه"[٣١]، ويعني غالباً جعل الشيء مناسباً أو مفهوماً أو في المتناول لمختلف دول العالم. وتمتد العولمة لتكون عملية تحكم، وسيطرة، ووضع قوانين وروابط، مع إزاحة أسوار وحواجز محددة بين الدول وبعضها البعض.[٣٢]

وتعرف أيضا: "هي عملية تقليص العالم، وتقصير المسافات، وتقارب الأشياء. وهي تتماشى مع تزايد سهولة تفاعل شخص في أحد أطراف العالم، لمصلحة مشتركة، مع شخص في الطرف المقابل من العالم"[٣٣] أو "تكوين القرية العالمية: أي تحول العالم الكبير إلى ما يشبه القرية لتقارب الصلات بين الأجزاء المختلفة من العالم مع ازدياد سهولة انتقال الأفراد، والتفاهم المتبادل، والصداقة بين سكان الأرض"[٣٤].

الفرع الثاني: تأثيرات العولمة

قد يبدو لأول وهلة بحسب التعريفات أعلاه أن العولمة شيء إيجابي محض، ولكنه في الحقيقة يتضمن آثارا سلبية كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر في المجال الاقتصادي والثقافي وكما يأتي:

[أولا] من الناحية الاقتصادية:

١. **الاستغلال والسيطرة**: وهو استغلال الدول الكبرى لدول العالم الثالث لأخذ المواد الخام. والسيطرة على الأسواق المحلية، وذلك من خلال قوى فوقية تمارس سطوتها وتأثيرها ذات النفوذ القوى على الكيانات المحلية الضعيفة وتحولها إلى مؤسسات تابعة لها.

٢. **الإسراف في الاستهلاك**: وهو جعل المواطنين تحت ظل السكرة الإعلانية، وينتج عنه الإسراف في شراء الكماليات.

٣. **السيطرة الاقتصادية**: من خلال تركيز الاكتناز المالي لقلة من الناس، وهذه الفئة تندرج تحت الاستغلال حيث أن الموارد المستخدمة لا تضاهي سعر السلعة المنتجة. ويتم سحق المصالح والمنافع الوطنية خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة، أو مع تياراتها المتدفقة في كل المجالات، وتدفع العولمة إلى الانفتاح الواسع ومحاربتها لأي قيود تحول بينها وبين ما تسعى الوصول إليه. (٣٥)

[ثانيا] تأثيرها على الهوية الثقافية والتربوية.

من تأثيرات العولمة الخطيرة أنها تسحق الثقافة والحضارة المحلية الوطنية وتوجد حالة اغتراب ما بين الإنسان والفرد وتاريخه الوطني، والمورثات الثقافية والحضارية المستمدة من معتقداته ودينه، أي فصل الجذع عن الجذور الممتدة، وفصل السطح عن الأعماق، وايجاد شكل جديد من أشكال الثقافة العالمية التي صنعها البشر جميعا. (٣٦)

إن العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية في تنافر وتصادم وصراع؛ إذ تسعى العولمة إلى خلق وحدة ومنظومة متكاملة، في حين تدافع الهوية عن التنوع والتعدد.

كما نجد العولمة تهدف إلى القضاء على الحدود والخصوصيات المختلفة، بينما الهوية تسعى إلى الاعتراف بعالم الاختلافات وترفض الذوبان.

وباختصار فالعولمة تبحث عن كل ما هو عام وشامل، بينما الهوية هي انتقال من العام إلى الخاص ومن الشامل إلى المحدود. وتسعى العولمة لفرض الوصاية الأجنبية؛ باعتبار أن العولمة مصدرها أجنبي وأن هذا الأجنبي أكثر تقدما ونفوذا، ومن تم إدلال كل ما هو محلي والتنصل من إفرازاته، وممارسة القهر عليه في شكل موجات متتالية ومتصاعدة ومتلاحقة، حتى يتوقف عن المقاومة ومن تم الاستسلام لتيار العولمة والرضوخ لمطالبه والاستجابة لمتطلباته التي يقدمها. (٣٧)

وأكثر مثال صارخ على تأثير العولمة على ثقافة المجتمعات وتقاليدها ما تؤديه وسائل الاتصال والإعلام المختلفة المتمثلة في القنوات التلفزيونية والفضائية التي بواسطتها يتم بث أفلام ومسلسلات وموسيقى تمثل سلوكيات العنف والجنس بشكل إباحي يتناقض مع العفة في

المجتمعات العربية المحافظة.

لذا فمن مرامي العولمة وغاياتها التهجين التدريجي لدول العالم لتقبل الثقافات الأخرى حتى لو كانت تتناقض مع مبادئها ومعتقداتها، وتسعى في سبيل ذلك بوسائل شتى منها فرض القوانين الأممية، وتهدم النظم المحلية، فهي تعمل على إفساد هذه النظم من أجل إيجاد قوى رفض لها.

المبحث الثاني
طرق التربية والتعليم

واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: طرق تدريس الفقه عبر العصور الإسلامية

"اتبع المسلمون في تدريس العلوم الشرعية في العصور الماضية طريقة أصيلة، تقوم على أساس تحفيظ الطالب منذ الصغر متونًا في علوم الشريعة: من عقيدة وأصول فقه ومصطلح حديث وفقه ونحو وصرف وغير ذلك، مما يشتمل على مبادئ العلوم وأساسياتها، بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم وبعض الأحاديث السهلة. ثم تدرجوا بالطالب في تعليم العلوم الشرعية إلى أن تتحقق له الملكات العلمية المطلوبة. وهذه هي الطريقة المثلى في تكوين الملكات العلمية للطالب وتقوية الذاكرة عنده"(٣٨)

ولخص ابن الأزرق طريقة التعليم وتدريس الفقه عبر العصور الإسلامية وتشكل المذاهب الفقهية فقال: (إن وجه الصواب في تعليم العلم وطرقاته أن يلقى للمتعلم على التدريج في مرات ثلاث:

١. يلقى عليه أولا مسائل في كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال، ومراعاة قوة عقله، واستعداده حتى ينتهي الى آخر الفن، ومنذ ذلك تحصل له ملكة ضعيفة غايتها تهيئة لفهمه وتحصيله.
٢. يرفعه من التلقين على تلك الرتبة، باستيفاء البيان الخارج عن الاجمال، واعلامه بما هناك من الخلاف ووجهه، الى أن ينتهي الى آخر الفن فتجود ملكته.
٣. يرجع به، وقد شدا، فلا يترك عويصًا ولا مبهمًا الا أوضحه، وفتح له مقفله، فيتخلص من الفن، وقد استولى على ملكته. (٣٩)

- لذا سأتطرق في هذا المطلب إلى الأسلوب التقليدي لتدريس الفقه ومميزاته، والانتقادات التي وجهت إليه وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: أساليب تدريس الفقه القديمة.

أولا: الملازمة، والإملاء، ثم المذاكرة.

الملازمة: يستخدم علماء التراجم كثيرا مصطلح الملازمة للدلالة على مصاحبة الطالب للمعلم لأوقات طويلة، سواء أكان ذلك في دروسه النظرية أم ممارسته العملية. وطبيعي أن هذه الملازمة الطويلة لكبار العلماء قد أتاحت للطلاب مزيدًا من الاحتكاك العلمي بالمعلمين.

الإملاء: كان العلم والتعليم يعتمد على النسخ فاشتدت الحاجة الى أن يملي المعلم على طلابه بعض الأمالي، وكانت الأمالي تشتمل على ذكر آراء السابقين في المسألة، ومناقشة المعلم لتلك الآراء، ثم طرح آرائه أو تجاربه العلمية في الموضوع.

المذاكرة: نوع من التعليم يغلب عليه الطابع التدريسيُّ؛ ويعتمد هذا الأسلوب في جميع مراحل الطلب الفقهي، إلا أن المذاكرة تستهدف تقويم طالب الفقه، والتأكد من مكتسباته، خاصة إذا كانت أمام نظر المدرس.

لذلك دأبَ الفقهاءُ على توجيه طلبتهم إلى أفضل طرق المذاكرة والتحصيل خلال حصص (الدرس الفقهي)، وبعد الانتهاء منه؛ من أجل التثبيت والتقويم، قال ابن جماعة: "وينبغي أن يتذاكر مواظبوا مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد .. وغير ذلك، وأن يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم؛ فإن في المذاكرة نفعًا عظيمًا"(٤٠).

إن المذاكرةَ أسلوب يساعد في تثبيت المعارف، وشحذ المهارات والقدرات، ويساعد في التنظيم والتحليل والفهم الجيد، كما يمكِّن الطالبَ من الوقوف على نتائج تعلُّمِه عن طريق مقارنة فهمه مع فهم الآخرين ومكتسباتهم؛ لذلك "لا بد لطالب العلم من المذاكرة، والمناظرة، والمطارحة... فإن المناظرة والمذاكرة مشاورةٌ، والمشاورةُ إنما تكون لاستخراج الصواب"(٤١).

إن إفادةَ الطالب من زملائه خلال المذاكرة تجعله يثبِّت معارفَه، وهذا لا يخلو من تقويم لنتائج تعلمه بالتبَعِ، يقول الإمام الماوردي: "المذاكرة تثبت العلم، وقال بعض العلماء: مَنْ أَكْثَرَ المذاكرةَ بالعلمِ، لم ينسَ ما علم، واستفاد ما لم يعلم"(٤٢).

هذه الأساليب الثلاثة في تدريس الفقه تعد الأنجع؛ فإن طريقة التلقين والمشافهة والمباشرة اشد استحكاما وأقوى رسوخا من التعلم من الكتب والصحف(٤٣)؛ وذلك لأن التعليم صناعة، والصناعة لابد لها من صانع ماهر، والصانع الماهر في مجال التعليم هو المدرس الحاذق، يقول ابن خلدون: "حصول الملكات عن المباشرة والتّلقين أشدّ استحكاما وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشّيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها ... فلقاء أهل العلوم وتعدّد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها، فيجرّد العلم عنها، ويعلم أنّها أنحاء تعليم، وطرق توصل، وتنهض قواه إلى الرّسوخ والاستحكام في المكان، وتصحّح معارفه وتميّزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة، والتّلقين، وكثرتهما من المشيخة عند تعدّدهم وتنوّعهم"(٤٤)

ثانيا: طريقة حفظ المتون (المختصرات الدقيقة)

إن أسلوب اعتماد المختصرات الدقيقة الشاملة في المنهج كان شائعا في تدريس الفقه تدريجيا، حتى اشتهر عندهم مصطلحات لهذه المختصرات منها (البسيط، والوجيز، والمختصر، والمعتصر، وغاية الاختصار، والمتن .. الخ)

إن طريقة حفظ المتون في مذهب معين كان سائدا في تدريس الفقه ولهذا اشتهر عندهم مقولة: **(من حفظ المتون حاز الفنون، ومن قرأ الحواشي ما حوى شي)**[٤٥]، ثم الانتقال إلى الشروح والمبسوطات، ثم الانتقال إلى بيان المشكلات، ودقائق المسائل ضمن ثلاثة مراحل يبينها ابن خلدون طريقا لحصول الملكة الفقهية:

يقول ابن خلدون: "اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين إنّما يكون مفيدا إذا كان على التّدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا يلقى عليه أوّلا مسائل من كلّ باب من الفنّ هي أصول ذلك الباب. ويقرّب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعى في ذلك قوّة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتّى ينتهي إلى آخر الفنّ وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم إلّا أنّها جزئيّة وضعيفة، وغايتها أنّها هيّأته لفهم الفنّ وتحصيل مسائله.

ثمّ يرجع به إلى الفنّ ثانية فيرفعه في التّلقين عن تلك الرّتبة إلى أعلى منها ويستوفي الشّرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهي إلى آخر الفنّ فتجود ملكته.

ثمّ يرجع به وقد شدّ، فلا يترك عويصا ولا مهمّا ولا مغلقا إلّا وضّحه وفتح له مقفله، فيخلص من الفنّ وقد استولى على ملكته هذا وجه التّعليم المفيد وهو كما رأيت إنّما يحصل في ثلاث تكرارات.

وقد يحصل للبعض في أقلّ من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسّر عليه، وقد شاهدنا كثيرا من المعلّمين لهذا العهد الّذي أدركنا يجهلون طرق التّعليم وإفاداته، ويحضرون للمتعلّم في أوّل تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلّها، ويحسبون ذلك مرانا على التّعليم وصوابا فيه، ويكلّفونه رعي ذلك وتحصيله ويخلطون عليه بما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها، وقبل أن يستعدّ لفهمها؛ فإنّ قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجا، ويكون المتعلّم أوّل الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلّا في الأقلّ، وعلى سبيل التّقريب والإجمال والأمثال الحسّيّة.

ثمّ لا يزال الاستعداد فيه يتدرّج قليلا قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفنّ، وتكرارها عليه،

والانتقال فيها من التّقريب إلى الاستيعاب الّذي فوقه، حتّى تتمّ الملكة في الاستعداد، ثمّ في التّحصيل ويحيط هو بمسائل الفنّ وإذا ألقيت عليه الغايات في البداءات، وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كلّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه، فتكاسل عنه، وانحرف عن قبوله، وتمادى في هجرانه"[٤٦]

ثالثا: التركيز على علوم الآلة.

يقصدون بعلوم الآلة تلك العلوم التي يتوسل بها لأن تكون وسيلة وآلة؛ لفهم علوم الغاية والمقصد. ويضرب مثالا على ذلك بعلم النحو أو علوم العربية ككلٍ، حيث يتم دراسة النحو والعربية كوسيلة وواسطة لفهم القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكذلك الحال في علم المنطق وغيره، فهذه الدائرة من العلوم والمعارف تدرس لا لذاتها، إنما لكونها أرضية علمية للبناء. وعلى سبيل الإجمال كان يطلق على ستة علوم على أنها من علوم الآلة وهي:

١. علم النحو.
٢. علم الصرف.
٣. علم البلاغة.
٤. علم أصول الفقه.
٥. علوم الحديث.
٦. علوم القرآن وأصول التفسير.

وفي عصرنا الحالي قد يزاد على هذه العلوم علوما أخرى؛ لما نشهده من تطور لافت في العلوم الإنسانية والعلمية، فلا بد فيه من مراجعة منظومة علوم الآلة التي كانت تدرس؛ لنرى أيها الثابت وأيها المتغير، ولنعرف كيفية إعادة بناء منظومتنا من علوم الآلة التي بالتالي ستؤثر على كيفية التعاطي مع العلوم الأخرى التي تقصد لذاتها.[٤٧]

رابعا: حفظ اختلاف الفقهاء (الدراسة المقارنة).

وتعتمد أسلوب حفظ متن أو منظومة في اختلاف الفقهاء، ثم الانتقال إلى دراسة أدلة كل مذهب. حتى اشتهر عندهم **(من لم يعرف اختلاف الفقهاء لم يشم رائحة الفقه)**[٤٨]

إن دراسة المسائل المقارنة، وتدريس الطلاب مسائل فقهية من مسائل الخلاف، والوقوف على أسباب الاختلاف فيها، وبيان الأدلة ووجه الاستدلال ومآخذ الأئمة، ومناقشة الأدلة بقصد

الوصول إلى الرأي الراجح، يقوي الملكة وينميها عند الفقيه.

قال ابن خلدون في بيان أهمية علم الاختلاف: (كان هذا الصّنف من العلم يسمّى بالخلافيّات. ولا بدّ لصاحبه من معرفة القواعد الّتي يتوصّل بها إلى استنباط الأحكام كما يحتاج إليها المجتهد إلّا أنّ المجتهد يحتاج إليها للاستنباط، وصاحب الخلافيّات يحتاج إليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من أن يهدمها المخالف بأدلّته، وهو لعمري علم جليل الفائدة في معرفة مآخذ الأئمّة وأدلّتهم ومران المطالعين له على الاستدلال فيما يرومون الاستدلال عليه)[٤٩]

وقال الإمام النووي: (اعلم أن معرفة مذاهب السلف بأدلتها من أهم ما يحتاج إليه; لأن اختلافهم في الفروع رحمة، وبذكر مذاهبهم بأدلتها يعرف المتمكن المذاهب على وجهها، والراجح من المرجوح، ويتضح له ولغيره المشكلات، وتظهر الفوائد النفيسات، ويتدرب الناظر فيها بالسؤال والجواب، ويتفتح ذهنه، ويتميز عند ذوي البصائر والألباب، ويعرف الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، والدلائل الراجحة من المرجوحة، ويقوم بالجمع بين الأحاديث المتعارضات والمعمول بظاهرها من المؤولات، ولا يشكل عليه إلا أفراد من النادر)[٥٠]

خامسا: اسلوب المناظرات، والجدل؛ لتكوين الملكة الفقهية.

يعد هذا الأسلوبُ من مميزات الدرس الفقهي والمجالس العلمية الشرعية القديمة؛ نظرًا لما له من دور كبير في اذكاء روح المنافسة، وشحذ الذهن، وتقوية الحجة، وتعزيز الثقة بالنفس، ويستعمل في المراحل المتقدِّمة من الطلب الفقهي؛ لأنه يحتاج إلى معرفة واسعة، وقدرات ومهارات راسخة، ومنهجٍ قويم؛ حتى يستطيع الطالبُ استثمارَ ذلك كلِّه أثناء المناظرة الفقهية. جاء في كتاب التربية عبر التاريخ: "من أظهر مميزات أساليب التعليم في المراحل العالية: شيوعُ المناظرة، ولعلها من أخص مميزات التربية في تلك العصور"[٥١].

لقد كانت المناظراتُ الفقهيةُ من أهم الأساليب التي أبدعتها الممارسة التربويةُ الإسلامية؛ إذ إنها كانت شائعةً بين الفقهاء، خاصة زمنَ المذاهب الأربعة، والمناظرةُ بصفة عامة يغلب عليها الطابعُ التقويمي، مقارنة مع ما تعرف به بوصفها أسلوبًا في التدريس، ويَرى الزرنوجي (ت ٥٩١هـ) أن فائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة التكرار، وأن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة[٥٢] أجدى على المتعلم من قضاء شهر بكامله في التكرار والحفظ.[٥٣].

واعتُمدت المناظراتُ قبل عصر المذاهب الفقهية، كما ذكر الشيخ "محمد الخضري" في

كتابه "تاريخ التشريع الإسلامي" ومن أمثلة ذلك:

- ما حكى الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ما حدث بينه وبين محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) فقيه العراق. (٥٤)
- ما حُكي عن أبي طالب القاضي (ت ٢٧٥هـ) تلميذ سحنون (ت ٢٤٠هـ)، أنه كان "حريصًا على المناظرة، فيجمع في مجلسه المختلفين في الفقه ويغري بينهم؛ لتظهر الفائدة، ويفهم عن نفسه"(٥٥).

واسلوب المناظرة والمحاججة والجدل ارتبط كثيرًا بعلم الفقه؛ وظهرت كتب تؤصل له وتشرح آدابه؛ لظهور المذاهب الفقهية التي كانت السبب في تثبيت هذا الأسلوب وإغنائه وتطويره؛ حتى أصبح من مميزات الفكر التربوي الإسلامي، يقول الإمام الماوردي: "وأما الفقه، فأجمَعوا على الجدال فيه والتناظر؛ لأنه علم يحتاج فيه إلى ردِّ الفروع على الأصول للحاجة إلى ذلك"(٥٦).

واعتَمد الفقهاءُ هذا الأسلوبَ لتقويم مكتسبات الطلبة، وكان ذلك مطلوبًا عندهم زمنَ التعليم بالمساجد، فقد "استحبَّ أن يخص يوم الجمعة بالمذاكرة لأصحابه في المسجد الجامع، وإلقاء المسائل عليهم، ويأمرهم بالكلام فيها، والمناظرة عليها"(٥٧). وأسلوب المناظرة لا تستلزم في أصل مفهومها القصدَ إلى المنازعة، والسعيَ إلى تصحيح الرأي الموافق وإبطال مناقضه، وإنما الاجتهاد في الوصول إلى القول الراجح بمعارضة الحجج بعضها ببعض، ولكن لا ينكر انحراف هذا الأسلوب في بعض أحواله إلى مقصد التعصب لمذهب المناظر والتكلف في تصويبه في كل الأحوال، ويعدّ هذا المسلك تجلياً من تجلياتها؛ فالجدل، والخلافيات، وفنون التخريج والترجيح، والتقوية والتضعيف... كل ذلك داخل تحت المفهوم الواسع للمناظرة، وهو: مبادلة النظر بين طرفين، أو أكثر.

إن مشاركة المتفقه في المحاورات والمناظرات الفقهية يعتمده الفقهاء القدامى لتقوية الملكة الفقهية عند الدارسين، كما يقول ابن خلدون: (أيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها)(٥٨). وكانوا ينكرون على المتفقه أن يكون خاملاً عازفا عن المشاركة في المناظرات العلمية. لذا ينتقد ابن خلدون ذلك فيقول: (تجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتًا لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم. ثم تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر أو علّم)(٥٩)

سادسا: الرحلة في طلب الفقه.

هناك أسلوب مميز في طلب العلم لا يكون في قاعة درس ربما؛ فقد امتازت أمة الإسلام عن غيرها من الأمم بتعظيم العلم والسعي في تحصيله، واشتهر بين علمائها الضرب في الأرض، والرحلة إلى أقطار الدنيا، إما للقاء مشايخ جدد وتلقي العلم منهم مشافهة، أو طلبا لعلو الاسناد، وقد كان السابقون من المحدثين والفقهاء والعلماء يرحلون المسافات الطوال، يتنقلون بين الأقطار، ويجوبون الفيافي والقفار، على بُعْد الشُّقَّة وعِظَمِ الْمَشَقَّة وغَوْلِ الطَّريق، ويتعرضون ربما للهلاك والأخطار، ليلتقوا أهل العلم، والحفظ والإتقان، طلباً للحديث ربما الواحد، أو تيقنا من إسناد، أو طلبا لعلوه، أو ابتغاء لتحصيل فائدة سمع بها عند عالم.

قال الشيخ أبو غدة في كتابه "صفحات من صبر العلماء": (اعلم أنَّ علوم الإسلام العظيمة لم تُدَوَّن على ضفاف الأنهار، وتحت ظلال الأشجار والأثمار، وإنما دونت بظمأ الهواجر، وسهر الليالي على السراج الذي لا يكاد يضيء نفسه، وفي ظل العرى والجوع وبيع الثياب، وانقطاع النفقة في بلد الاغتراب، والرحلة المتواصلة المتلاحقة، والصبر على أهوال الأسفار، وملاقاة الخطوب والأخطار، والتيه في البيد، والغرق في البحار، وحلول الأمراض والأسقام، مع البعد عن الأهل والزوجة والأولاد والدار، ومع فرقة الأقارب والأحباب والأصحاب وفقد الاستقرار، فما أثر كل ذلك في أمانة علم أهلها، وما نقص من متانة دينهم، وما وهن من قوة شكيمتهم)[٦٠]

إن الرحلة في طلب العلم تعمل على صقل الملكات وتقويتها بسبب كثرة العلوم وتنوعها، وتنوع الشيوخ، وبخاصة إذا كانت الرحلة إلى البلاد التي تكثر فيها العمران والثقافة والحضارة، يقول ابن خلدون: (والسّبب في ذلك أنّ تعليم العلم كما قدّمناه من جملة الصّنائع. وقد كنّا قدّمنا أنّ الصّنائع إنّما تكثر في الأمصار. وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلّة والحضارة والتّرف تكون نسبة الصّنائع في الجودة والكثرة لأنّه أمر زائد على المعاش. فمتى فضلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت إلى ما وراء المعاش من التّصرّف في خاصيّة الإنسان وهي العلوم والصّنائع. ومن تشوّف بفطرته إلى العلم ممّن نشأ في القرى والأمصار غير المتمدّنة فلا يجد فيها التّعليم الّذي هو صناعيّ لفقدان الصّنائع في أهل البدو. كما قدّمناه ولا بدّ له من الرّحلة في طلبه إلى الأمصار المستبحرة شأن الصّنائع كلّها)[٦١]

الفرع الثاني: أهم الانتقادات لأسلوب تدريس الفقه التقليدي.

على الرغم من أن التدريس عبر وسائل التعليم التقليدية التي ذكرناها في الفرع الأول كانت الأكثر انتاجا للعلماء والمجتهدين، وأصحاب الملكات الفقهية الكبيرة القادرين على الاستنباط، وتحرير المسائل على وفق الأصول المعتمدة، ومن ميزاتها أنها تزويد المتعلم بمعلومات ثابتة،

واصول راسخة عبر الدراسة المتأنية المستفيضة، والضخ الكثير من المعلومات، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات، ومنها: بطئ التعلم واستغراق أوقات طويلة من العمر فيه، ومنها التكرار الكثير للمعلومات، ومنها كثرة الاستغراق بالجزئيات وتشقيق المسائل، مما يعده بعض المعاصرين لا يتلاءم والحياة العصرية السريعة.

لذا كان لزاما التعريف بأهم الانتقادات من القدامى والمعاصرين على هذه الطريقة **ومنها**:

أولا: نقد الإمام الشوكاني أخذ الفقه بطريقة التمذهب بمذهب معين.

انتقد الإمام الشوكاني طريقة تدريس الفقه بالتمذهب على وفق أحد المذاهب الأربعة–أو غيرهم– دون النظر في أدلتها في الكتاب والسنة وغيرها، وجعل ذلك سببا لغلق باب الاجتهاد، وتوقف الإبداع، وأن ما يَفْعَله المقلدون من تَقْلِيد الْعَالم فِي جَمِيع أُمُور الشَّرِيعَة من غير الْتِفَات إِلَى دَلِيل وَلَا تعريج على تَصْحِيح أَو تَعْلِيل غير صحيح، بل هو داء عضال عم الأمة حيث يقول: "وأشدها بلاء أن ينشأ طالب العلم في بلد من البلدان التي قد تمذهب أهلها بمذهب معين، واقتدوا بعالم مخصوص، وهذا الداء قد طبّق في بلاد الإسلام وعم أهلها"(٦٢)

ويقول في كتابه "القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد": ".... التَّقْلِيد ... رسموه بِأَنَّهُ قبُول قَول الْغَيْر من دون مُطَالبَة بِحجَّة، فحاصل التَّقْلِيد أَن الْمُقَلّد لَا يسْأَل عَن كتاب الله وَلَا عَن سنة رَسُول الله ﷺ بل يسْأَل عَن مَذْهَب إِمَامه فَقَط، فَإِذا جَاوز ذَلِك إِلَى السُّؤَال عَن الْكتاب وَالسّنة فَلَيْسَ بمقلد"(٦٣)

وقال أيضا: "والمقلد كَمَا عرفت سَابِقًا لَا يكون مُقَلدًا إِلَّا إِذا لم يسْأَل عَن الدَّلِيل، أما إِذا سَأَلَ عَنهُ فَلَيْسَ بمقلد، فَكيف يتم الِاحْتِجَاج بذلك على جَوَاز التَّقْلِيد، وَهل يحْتَج عَاقل على ثُبُوت شَيْء بِمَا يَنْفِيه وعَلى صِحَة أَمر بِمَا يُفِيد فَسَاده فانا لَا نطلب مِنْكُم معشر المقلدة إِلَّا مَا دلّ عَلَيْهِ مَا جئْتُمْ بِهِ، فَنَقُول لكم اسألوا أهل الذّكر عَن الذّكر وَهُوَ كتاب الله وَسنة رَسُوله ﷺ وأعملوا بِهِ، واتركوا آراء الرِّجَال، والقيل والقال، ونقول كَمَا قَالَ رَسُول الله ﷺ: ((أَلا تسْأَلُون فَإِنَّمَا شِفَاء العي السُّؤَال))(٦٤) عَن كتاب الله وَسنة رَسُوله ﷺ لَا عَن رَأْي فلَان وَمذهب فلَان، فَإِنَّكُم إِذا سَأَلْتُم عَن مَحْض الرَّأْي، فقد قتلكم من أفتاكم بِهِ كَمَا قَالَ رَسُول الله ﷺ فِي حَدِيث صَاحب الشَّجَّة ((قَتَلُوهُ قَتلهمْ الله))(٦٥)" (٦٦)، وقال أيضا: "وَلِهَذَا صَحَّ عَن جمَاعَة من أكَابِر الصَّحَابَة ذمّ الرَّأْي وَأَهله وَكَانُوا لَا يرشدون أحدا إِلَّا إِلَى سنة رَسُول الله ﷺ لَا إِلَى شَيْء من آرائهم وَهَذَا مَعْرُوف لَا يخفى على

عَارِف وَمَا نسب إِلَيْهِم من الاجتهادات وَجعله أهل الْعلم رَأيا لَهُم، فَهُوَ لَا يخرج عَن الْكتاب وَالسّنة أما بتصريح أَو بتلويح"[٦٧]

ويرى الدكتور عثمان شبير أن نقد الإمام الشوكاني كان ردة فعل لانتشار التعصب المذهبي في بلده، وكان غايته كسر حدة هذا التعصب، وأنه لا غبار على طريقة تدريس الفقه على وفق مذهب من المذاهب ثم التوسع بعدها على غيرها.[٦٨]

ثانيا: نقد العلامة ابن خلدون طريقة التعلم بحفظ المختصرات الدقيقة (المتون).

وذكر أن اشتغال طلبة العلم بالمختصرات الفقهية نوع من الترف، ويرى أن الملكة الناشئة عن تلك المختصرات تكون قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة، بكثرة ما يقع في المطولات من التكرار والأصالة المفيدين لحصول الملكة التامة، وأما المختصرات فذكر لها عيوبا لا مجال لاستعراضها هنا.

قال ابن خلدون: "ذهب كثير من المتأخّرين إلى اختصار الطّرق والأنحاء في العلوم يولعون بها ويدوّنون منها برنامجا مختصرا في كلّ علم يشتمل على حصر مسائله وأدلّتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفنّ. وصار ذلك مخلّا بالبلاغة وعسرا على الفهم. وربّما عمدوا إلى الكتب الأمّهات المطوّلة في الفنون للتّفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه وابن مالك في العربيّة والخونجيّ في المنطق وأمثالهم. وهو فساد في التّعليم وفيه إخلال بالتّحصيل وذلك لأنّ فيه تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعدّ لقبولها بعد وهو من سوء التّعليم كما سيأتي. ثمّ فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلّم بتتبّع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها. لأنّ ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة فينقطع في فهمها حظ صالح عن الوقت. ثمّ بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التّعليم في تلك المختصرات إذا تمّ على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات الّتي تحصل من الموضوعات البسيطة المطوّلة لكثرة ما يقع في تلك من التّكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التّامّة. وإذا اقتصر على التّكرار قصّرت الملكة لقلّته كشأن هذه الموضوعات المختصرة، فقصدوا إلى تسهيل الحفظ على المتعلّمين فأركبوهم صعبا يقطعهم عن تحصيل الملكات النّافعة وتمكّنها"[٦٩]

وقد علل الدكتور عثمان شبير انتقاد ابن خلدون بأنه منصب على بعض المختصرات

المشتملة على بعض التعقيدات اللفظية في عصره كمختصر ابن عرفة، ومختصر ابن الحاجب مما يصعب على دارس الفقه فقك رموزها وفهما واستيعابها، أما المختصرات الواضحة، الميسرة المعاني، فهي مما يؤسس لطالب العلم مقاصده، وعيون مسائله، وأن ذلك لا يشملها انتقاده، وقد أشار بنفسه إلى أهمية التدرج في الدرس الفقهي والإنتقال من عيون المسائل إلى دقائقها. (٧٠)

ثالثا: نقد بعض المعاصرين لدراسة الفقه من خلال المناظرات في الاختلافات الفقهية.

إضافة لما ذكرناه في التمهيد من بطئ التعلم في هذه الطريقة التقليدية للدرس الفقهي، واستغراق أوقات طويلة من العمر فيه، وتكرار الكثير من المعلومات، وكثرة الاستغراق بالجزئيات وتشقيق المسائل، مما لا يتلاءم والحياة العصرية السريعة، فقد انتقد بعض المعاصرين أسلوب المحاججة والجدل والمناظرة للانتصار للمذهب المعتمد؛ إذ أن شدة التعصب للآراء الفقهية المذهبية، ومعارضة ادلة الآراء الأخرى واسقاطها قد تعد من الأمور التي تطمس معالم الدين الحق، وتخفي الشرائع المنزلة، أو تكاد تخفيها، حتى لم يبق من الدين إلا بعض الرسوم البالية، والصور المزيفة النابية. واستشهدوا لما ذكروه بعض الأمثلة الفقهية من اختلافات الفقهاء في عصور التعصب.(٧١)

وقد أجاب الدكتور عثمان شبير بأن اختلاف الفقهاء سعة في الشريعة، واثراء، ومرونة في الفقه، وهو ليس اختلاف تفرق، وانما هو ثروة فكرية وتشريعية لا يعرف قيمتها إلا من عايشها، وأن الاختلاف هنا يختلف عن اختلاف التفرق في العقيدة، وقد اجمع العلماء(٧٢) على جواز الجدال في الفقه والتناظر فيه؛ لأنه يحتاج إلى رد الفروع إلى الأصول.(٧٣)

المطلب الثاني: طرائق التدريس في التعليم الأكاديمي، ومعاييرها

لا تختلف طرق تدريس الفقه في التعليم الأكاديمي كثيرا عن الدرس الفقهي التقليدي، إلا أنه ظهرت في التعليم الحديث نظريات معاصرة في مفهوم التدريس، وطرائقه، تبلورت عبر الزمن، والتراكم المعرفي والتجارب، وهذه الطرق تهدف بصفة عامة الى تنظيم المواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التعليم، وتمكين المتعلمين من ممارسته اعتمادا على جهودهم الذاتية لتنمية شخصياتهم بكافة جوانِبها.

لذا سأتناولها في هذا المطلب بشكل موجز أهم طرائق التدريس الحديثة، ومعاييرها في

الفرعين الأتيين:

الفرع الأول: طرائق التدريس المعاصرة.

أولا: المحاضرة.

المحاضرة هي الطريقة الإلقائية أو التقليدية وهذه الطريقة في الواقع قديمة وفيها يلقى المعلم الدرس إلقاء يعتمد فيه على نفسه دون اهتمام بالطالب؛ بمعنى أن النشاط فيها قاصر على المعلم وحده، وما على المتعلم إلا الإنصات الكامل، والالتزام بما يقال، وطريقة المحاضرة من الطرق الشائعة جدا في التعليم.

المحاضرة هي عرض لفظي أو شفوي للمعلومات يقدمه المعلم إلى الطلاب أو المتعلمين، وقد يتبع المحاضرة عرض بعض الأسئلة أو مناقشة صغيرة، ونلاحظ أن دور المتعلم في طريقة المحاضرة يقتصر فقط على استلام المعلومات من خلال السمع والبصر بصورة رئيسة، وهذه الطريقة لها إيجابيات ولها بلا شك سلبيات.(٧٤)

ثانيا: المناقشة.

هي نشاط تعليمي يهتم على الخصوص بدراسة النصوص القرائية (قراءةً وفهما وتحليلا...)، بالاعتماد على الحوار المتبادل بين الطلاب والمدرس أو بين الطلاب مع بعضهم البعض. ويمكن اعتباره بمثابة تطور للطريقة الإلقائية عبر استعمال المناقشة على شكل تساؤلات تثير دافعية المتعلمين.

وتعتمد هذه الاستراتيجية على دفع الطلاب إلى التفكير والمناقشة وإبداء الرأي وطرح الأسئلة وتقديم الأجوبة، وإشراكهم في إعداد الدرس، مع الاهتمام بالبحث وجمع المعلومات وتحليلها باتباع خطوات رئيسية هي: (– الإعداد – المناقشة – التقويم.)

تعتمد هذه الطريقة على أسلوب طرح الأسئلة والإجابة عنها، وهي نوعان: مناقشةٌ حواريةٌ، ومناقشةٌ حرةٌ، وتتميز هذه الطريقة بعدة مزايا، منها أنّها تجعل الطلبة محور العملية التعليمية، وهي تجعل الطالب ذا فاعليّةٍ عاليةٍ أثناء المشاركة في الدرس، كما أنّها تُتيح لجميع الطلبة فرصة المشاركة داخل الغرفة الصفيّةِ، وهي تُتيح للطلبة فُرَصاً أكبر للتفكير.(٧٥)

ثالثا: الاستكشاف.

إنّ هذه الطريقة تهتم بإعمال الفكر والعقل لدى الطالب، وعليه فإنّ الاكتشاف يتطلّب من الفرد إعادة تنظيم معلوماته السابقة، والاستفادة منها بطريقة تمكّنه من إدراك علاقات وحقائق جديدة لم تكن معلومة لديه، وتمتاز بأنها تزيد من فاعلية الطالب في التعليم، وتنمّي قدرته في الاعتماد على نفسه؛ فهو يشعر بالمتعة عندما يكتشف شيئاً جديداً، وتنمّي القدرات العقلية في التحليل والتركيب والتقويم، ومن الأمثلة عليها عندما يقوم معلم اللغة العربية بشرح درس نحوي كالحال، وعرض نصّ أدبيا يوجه الطلاب من خلاله إلى أن يكتشفوا الكلمات والجمل المعربة فيه حالاً، بشرط أن يكون النص مناسباً لموضوع الحال.(٧٦)

رابعا: حل المشكلات.

تقوم هذه الاستراتيجية على تحفيز الطالب على إيجاد حلول علمية للمشكلات التعليميّة التي يواجهها عن طريق إعمال العقل والتعاون بين الطلبة، ويكون دور المعلم في هذه الطريقة دور الموجّه والمنظّم لتلك الخبرات التعليمية من منطلق أنّه إذا نشط الفرد في حل مشكلة مشتقة من واقع الحياة؛ فإنّه سيتوصّل إلى حلّ إيجابي إبداعي يكسبه المهارة والخبرة في حل مشكلات مماثلة قد تواجهه في حياته، وتمتاز هذه الطريقة بأنها تساعد الطالب على توظيف ما اكتسبه من دروسه في حياته الواقعية، كما أنّها تعزّز الثقة بالنفس لدى الطلبة، وتربط التعلم بالعمل والتطبيق.(٧٧)

خامسا: العصف الذهني.

طريقة العصف الذهنيّ هي إحدى الطرق التي تُعنى بتوليد أفكار جديدة لإيجاد حل لموضوع ما من خلال التفكير الإبداعي القائم على وضع الذهن في أعلى درجات التفاعلية، وتمتاز طريقة العصف الذهني بأنّها تثير لدى الطلبة الدافعية والنشاط وتشجعهم على التفكير الإبداعي الخلّاق، وتوفّر لهم حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم، وتدربهم على احترام آراء الآخرين وتقبّلها، كما أنها تعزز ثقتهم بأنفسهم.(٧٨)

سادسا: التعليم الجماعي (التعاوني)

وتسمى التعليم التعاوني، هو أحد الأساليب التعليمية الهادفة الذي يُقسَّم فيها الطلبة إلى مجموعات مصغرة (تتكون غالبا من ٣ إلى ٥ أعضاء –وتسمى أيضا طريقة حوض السمك؛ لجلوسهم بشكل دائري اشبه بحوض السمك) تُعطى لهم واجبات محددة، وكل مجموعة يتفاعل

أفرادها فيما بينهم من أجل التوصّل إلى الأهداف التي وضعها المعلم (أهداف مشتركة) وعليهم الاعتماد على التعاون (التبادل المعرفي والمهاري) من أجل إنجاز المَهمة المطلوبة منهم، وتمتاز هذه الطرقة بأنّها تنمّي في الطالب حب التعاون والعمل بروح الفريق، وتشجّع الطالب بطيء التعلم على الانخراط مع زملائه؛ ليطوّر من نفسه ويستفيد من خبرات غيره، كما أنّها تقوم على رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب، وتبثّ روح المنافسة الإيجابية بين الطلاب.(٧٩)

سابعا: طريقة الرحلات والزيارات العلمية.

وهي طريقةٌ تعتمد على أن تتمّ الأنشطة خارج الغرفة الصفية، وتكون تعلُّمية وتعليمية، ومخططٌ لها، وأن تكون ذات أهدافٍ واضحةٍ ومحددةٍ وأن ترتبط الزيارة بالموضوعات التي درسها الطالب، وأن تُضيف الزيارة خبراتٍ ومهاراتٍ إلى الطالب لا يمكن الوصول إليها داخل الغرفة الصفية، كما أنّ هذه الزيارة يجب أن تكون تحت إشراف المعلّم.(٨٠)

ثامنا: طرق أخرى

يذكر علماء طرائق التدريس طرق أخرى في التعليم لا مجال لتفصيلها هنا فسنذكرها بطريقة رؤوس النقاط فقط منها(٨١):

- طريقة التدريس الاستقرائي.
- التعليم بالحقائب التعليمية.
- طريقة المشروع.
- طريقة التعليم الإلكتروني.
- طريقة التعلّم باللعب.
- طريقة التمثيل بالأدوار:
- طريقة التعليم المتمايز.
- طريقة الوحدة.
- طريقة العروض العمليّة ... الخ

الفرع الثاني: معايير اختيار طريقة التدريس الملائمة

إن تعدد طرق التعليم والتدريس الحديثة لا يتعارض بلا شك مع أساليب تدريس العلوم

الشرعية وأهدافها ومضامينها، بل إن الإسلام ودواعي الإتقان التي حثنا عليها رسول الله ﷺ تستدعي دائما الى الأخذ بالأفضل لقوله تعالى: **﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾** فالآية تأمر المسلمين أن يأخذوا أحسن ما يجدون، وقد وصف الله الذين يفعلون ذلك بأنهم أهل العقول الراجحة والبصائر النيرة.

ويمكن القول إنه لا توجد طريقة محددة يمكن وصفها بأنها أحسن طريقة في التدريس، وينصح بها للمعلمين، وإنما تتحدد الطريقة المثلى ببعض العوامل، على سبيل المثال فإن المعلم الذي ينجح في استخدام "طريقة المحاضرة" غالبا ما نجده يتمتع بشخصية مؤثرة ونبرات صوت قوية، فإذا افتقر المعلم لهذه الصفات الشخصية فستكون محاضراته غير مؤثرة في تحقيق أهدافها، ومن ثم تفشل طريقة التدريس.

مثال آخر: إذا كان المعلم خفيف الظل فعليه أن يوظف ذلك في إضفاء روح المرح على درسه، ومن ثم تناسبه طريقة تمثيل الأدوار أكثر من غيرها. مثال آخر: المدرس الجاد عليه أن يوظف حزمه في تعليم الطلاب احترام المواعيد والدقة في أداء الواجبات... وهكذا، فكل معلم لديه ما يميزه، ومن ثم عليه أن يوظف تلك المميزات في خدمة الدرس والطلاب. (٨٢)

- **وتجري عملية اختيار الأنسب من الطرائق وفق معايير وضوابط منها**(٨٣):

١. **مناسبة الطريقة للهدف من وراء التدريس:** ومن خلاله يختار المعلم طريقة التدريس التي تناسب أهداف الموضوع المراد تدريسه، فتنمية الذوق اللغوي والأدبي لدى الطلاب تحتاج إلى طريقة المناقشة والحوار، أو طريقة الندوات؛ لتبادل الآراء حول قضية شعرية مثلا، ودروس الصرف تحتاج إلى طريقة القياس أو المحاضرة أكثر من غيرها.
٢. **أثر خبرة المعلم في اختياره لطريقة التدريس المناسبة لدرسه:** إن مناسبة الطريقة لقدرات المعلم، ومعرفته بالمادة الدراسية، والخبرة السابقة لديه في استخدام طريقة ما مهمة كمعيار في اختيار طريقة التدريس؛ فالمعلم ذو الخبرة الكبيرة يكون قد أَلِف بعض الطرق عن غيرها، وأدرك ما يناسب درسه، أما المعلم القليل الخبرة فعليه الاستعداد أكثر من غيره لاختيار الطريقة المناسبة... إلخ.
٣. **مناسبة الطريقة للمادة العلمية التي ستُدرَّس:** فطبيعة الخطة الدراسية تؤثر على اختيار الطريقة المناسبة للتدريس، فقد تضطر كثافة الخطة أن يختار المعلم بعض الطرائق المباشرة التي لا تحتاج وقتا، أو بعض الطرائق قليلة التكلفة، أو بعض الطرائق المبتكرة التي تشجع على الإبداع... إلخ.
٤. **مراعاة الفروق الفردية للطلبة توجب تنويع أساليب التدريس:** إن ميول المتعلم واستعداداته

تؤثر على اختيار طريقة التدريس، فالطالب الذي لديه استعداد قوي يشجع المعلم على اختيار الطرائق الإبداعية المتجددة، أما الطالب ذو الاستعداد الضعيف فلا يشجع المعلم على الابتكار والتجديد في طرائق التدريس.

٥. **تناسب الطريقة مع الإمكانات المادية المتوافرة في المدرسة:** فهناك عوامل البيئة الخارجية تؤثر حتما في اختيار طريقة التدريس، فإذا كانت هناك إمكانات مادية سيمكن للمعلم أن يختار طريقة التدريس المناسبة، أما إذا كانت البيئة الخارجية ضعيفة فلن يستطيع المعلم مثلا إجراء التعلم بالاستكشاف، كأن يقوم برحلة دراسية لمكان ما أو لبلد ما... وهكذا

٦. **ملائمة الطريقة لعدد الطلاب الذين ستدرّس لهم:** عدد المتعلمين في الفصل الواحد يؤثر على طريقة التدريس، ففي حالة الفصول المكتظة يلجأ المعلم إلى استخدام طرائق خاصة كالتعلم التعاوني، أما الأعداد القليلة فتجعل المعلم يختار طرائق أخرى كحل المشكلات، والاستكتشاف... إلخ.

٧. **مدى توافر الوسائط التعليمية يؤثر على طريقة التدريس:** المقصود أنه إذا توافرت هذه الوسائط كان ذلك معينًا للمعلم على استخدام طرائق حديثة كالاستكشاف والعُروض العملية وغيرها، أما إذا غابت فلن تكون هناك حرية كافية للمعلم في استخدام طرائق التدريس المناسبة.

أخيرا ... قد لا يقتصر الدرس الواحد على طريقة واحدة، بل قد يحتاج الدرس الواحد إلى استخدام عدة طرق، ولا يؤثر ذلك على إنجاح الدرس، فالحوار قد يكون مع الاستقراء وقد يكون مع البيان العملي وقد يكون مع الإلقاء، وقد يبدأ الدرس بطريقة وينتهي بطريقة أخرى، وكل ذلك متروك لِفِطنة المعلم وحكمته ومعرفته بفن التدريس. (٨٤)

المبحث الثالث

تدريس الفقه بين الأصالة، والمعاصرة.

بحثت من خلاله واقع تدريس الفقه الإسلامي، ومخرجاته، ومدى مواكبة هذه العملية للعصر الحديث، والتطورات الحاصلة في مجالات تدريس العلوم ومهاراتها. من خلال مطلبين:

المطلب الأول: تدريس الفقه الإسلامي، خصائصه، وأصول تدريسه وخطواته.

- **ويشتمل على فرعين:**

الفرع الأول: خصائص الفقه الإسلامي، وأصول تدريسه.

أولا: خصائص الفقه الإسلامي

إن الفقه الإسلامي ليس درس عادي كأي علم، لما له من تماس مباشر في حياة الإنسان وعباداته ومعاملاته، وتدريسه يتأثر كثيرا بخصائصه، لذا ينبغي لمعلم الفقه ومتعلمه أن يفهم ويعي جيدا هذه الخصائص ليتعامل معه على أساسها، ولما كان هذا الموضوع جاء عرضيا في بحثنا لذا سأتطرق له كرؤوس نقاط فقط دون الخوض في تفاصيل كل خصيصة **فأقول:**[٨٥]

❖ **يتميز الفقه الإسلامي بخصائص كثيرة تتلخص أهمها بالآتي:**

- **ربانية المصدر (أحكامه مستمدة من الوحيين).**
- **الثبات، والمرونة (الثبات في القواعد، والمرونة في التطبيق).**
- **الشمولية، والعموم. (ينظم علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بغيره من الناس)**
- **التيسير ورفع الحرج.**
- **الواقعية (مراعاة العرف والعادة).**
- **مراعاته لمقاصد الشريعة.**
- **الثراء والغنية (مادة علمية خصبة، وثراء فكري كبير من خلال آراء الفقهاء المتشعبة، ومذاهب العلماء المتعددة وعلى رغم من كثرتها وتباينها وتنوعها لا تخرج عن الإطار العام للشريعة الإسلامية)**[٨٦]

ثانيا: أصول تدريس الفقه الإسلامي

[١] الربط بين الماضي والحاضر.

انطلاقا من خصائص الفقه العظيمة لابد من تمهيد المعلم لدروس الفقه بربطه بأصوله ومصادره، وبيان سمو أهدافه وغاياته، وأن يشعر طلابه بأهمية دراسة الفقه من خلال تجسيد الحكمة من الموضوع، وبيان حاجاتهم إليه، وبيان صلته بحياتهم التي يعيشونها، وذلك ليزداد إقبالهم على العلم، والرغبة فيه.

ترتبط دراسة الجوانب الفقهية بإيمان المسلم، فما يتعلق بها من أحكام بالعقيدة ومقتضياتها.

والعبادات ووجوبها، والمعاملات وقواعدها، وغيرهما، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى اعتقاده وتمسكه بالشريعة وأحكامها. فالقرآن والسنة يصفان المؤمن بأنه يقيم الصلاة، ويؤدي الزكاة، ويصوم، ويقوم بالعبادات، قال الله تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾**(٨٧)

فلا ينبغي للمعلم عند تناوله قضايا الفقه والأحكام أن يعالجها بعيداً عن المعتقدات الإيمانية، فإن كل مسألة جاء بها الدين –واجبة أو مستحبة أو محرمة أو مكروهة –إنما هي إيمان واعتقاد. فهي لم تكتسب الحكم من وجوب، أو ندب، أو كراهة أو نحوها إلا من خلال الوحي المبارك، الذي هو صلب معتقد المسلم، وقاعدة إيمانه ويقينه. فلا بد من الربط الوثيق بين العقيدة، والأحكام الفقهية.

ومن أهم ثمرات هذا الربط: الوصول بالتلاميذ إلى مبدأ التسليم لله سبحانه في جميع ما شرع، فهموا الحكمة من التشريع أم لم يفهموها، خاصة في هذا العصر الذي كثر فيه الجدل، والاعتراض على جوانب كثيرة من الأحكام الشرعية؛ لذا تتجلى أول مظاهر الربط بين الماضي والحاضر التأكيد على أن الفقه يَرجع في أساسه إلى وحي الله –سبحانه وتعالى–ولذلك فكل فقيه مقيَّدٌ بمراعاة نصوص الشريعة الثابتة في الكتاب والسنَّة، وإلا فهو يَعتبر باستلهام مقاصد الشريعة ومُقرَّراتها العامة، ومبادئها وأصولها.

ومن مقتضيات بيان صلاحية الدرس الفقهي للواقع المعاصر بيان قابليته للتطور حسب اختلاف الزمان والمكان، مع الأخذ في الاعتبار أن في الفقه الإسلامي ثوابتَ، كما أن فيه مُتغيّراتٍ؛ فالثوابت هي الأصول الثابتة بالأدلة القطعية، وهذه ثابتة لا تتغيَّر بتغيُّر الأعراف ولا الأزمنة ولا الأمكِنة؛ لأن الله ﷻ بيّن أن المصلَحة فيها لا تتغيَّر؛ كحلِّ الطيبات، وتَحريم الخبائث، وحرمة الزنا والربا، ووجوب الصلاة والجهاد وغير ذلك، وأما المُتغيّرات، فهي الأحكام المبنيَّة على الاستدلال والنظر، وقد يُعَبَّر عن هذا المعنى بالتفريق بين الحكم والفتوى؛ فالحكم ثابت لا يتغيَّر، والفتوى قد تتغيَّر تبعًا للمصالح والمفاسد.(٨٨)

ومن مقتضيات هذا الربط أن يزيل الهواجس والمخاوف من الاختلافات الفقهية الكثيرة التي حصلت في أحكام الفقه؛ فقد يقع بسبب ذكر هذه الاختلافات نوع بغض للمختلفين، وكره لطرائقهم، وقد يتبادر إلى ذهن المتعلم لأحكام الفقه أليس هذا القرآن بين أيدينا، وهذه السنة قد نقحت، فلم إذاً الاختلاف؟ ولماذا لا نكون جميعاً على مذهب واحد وطريقة واحدة؟ وهذا كثيراً ما يصدر من الطلاب في مقتبل تعليمهم قبل أن تنضج افهامهم.

وهنا لا بد لمدرس الفقه أن يقرب إلى أذهانهم أسباب الخلاف الفقهي، وحتمية وقوعه،

ويدلل عليه من القرآن والسنة، وواقع حياة الصحابة، والتابعين، وكيف أنهم أقروه. بل وألَّف بعضهم في الاختلافات المذهبية، واعتبرها البعض رحمة بالأمة، فهذا الإمام محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني الشافعي المتوفى في القرن الثامن الهجري يؤلف كتاباً بعنوان "**رحمة الأمة في اختلاف الأئمة**". ويؤلف قبله شيخ الإسلام بن تيمية كتابه المشهور "**رفع الملام عن الأئمة الأعلام**" وغيرهما كثير، كلها تبيّن طرائق الأئمة المختلفة في إصدار الفتوى، وشروطهم، وقواعد استنباطهم، مما لا يدع مجالاً لأحد للاعتراض عليهم، أو تسفيههم. بل يدفعه إلى النظر الصحيح في حسن اختيار الأقوال الراجحة من الأقوال المرجوحة، أو اختيار القول الأنسب للواقع والمتلائم مع قاعدة يسر الشريعة ورفع الحرج. (٨٩)

ويمكن للمعلم أن يضرب للطلاب مثلاً من واقع العهد النبوي كما في قصة قتال بني قريظة، وأمر الرسول ﷺ أن لا يصلي أحد العصر إلى في بني قريظة، فهذا يعد مثالاً جامعاً نافعاً، موضحاً لهذه القضية أفضل توضيح.

ويحاول المعلم في بادئ الأمر أن لا يبين الراجح من المرجوح في المسألة بل يعرضها عليهم ويقول لهم لو كنتم في ذلك الموقف ماذا كان أحدكم يعمل، ثم يسأل كل من يجيبه بجواب عن أدلته، فإنهم بالتأكيد سوف يختلفون في ذلك على القولين المشهورين، ويستدل أحد الفريقين بأهمية أداء الصلاة في وقتها، والفريق الآخر بضرورة طاعة الرسول ﷺ.

وهنا يبين لهم كامل القصة، وأن الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا على نفس القولين، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام أقر الفريقين على اجتهادهما، ولم يعنف أحدهما.

ويمكن للمعلم أن يستعين في ذلك ببعض الكتب الحديثة المؤلفة في هذا الموضوع ككتاب "**موقف الأمة من اختلاف الأئمة**" للشيخ عطية محمد سالم، وكتاب "**دراسات في الاختلافات الفقهية** " للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني وغيرهما.

[٢] المرحلية والتدرج.

بلا شك ينبغي أن يراعي المعلم في تدريسه للفقه مراحل الطلاب التعليمية وقدراتهم الاستيعابية للمعلومات التي يلقيها عليهم. فطلاب المراحل الأولى يعرض عليهم الفقه على قول واحد في المسألة، فهم لا يملكون القدرة على استيعاب المسائل المختلفة والمتنوعة، ولا يملكون القدرة على التوفيق بينها. إلى جانب أنهم لا يدركون طبيعة الخلاف الفقهي، وجواز وقوعه.

أما طلاب المراحل المتقدمة فإنه يمكن أن يعرض عليهم في المسألة الواحدة أكثر من قول، وأن ذلك لا يعيب في الأمر، بل فيه سعة وتيسيرا، وأن حكمة الله تعالى ممكن أن تتجلى في كل الأقوال؛ وذلك بعد أن يكونوا قد أدركوا مبدأ الخلاف الفقهي، وجواز وقوعه؛ فإنهم إن لم يدركوا ذلك ربما وقعت في نفوسهم خلخلة، إذ لا يدركون عظمة هذا الدين وكمال تشريعاته، واختلاف

نظرات الناس، وقدراتهم على الاستنباط، واحتمال النص لأكثر من حكم في المسألة الواحدة. (٩٠)

كما يراعي المعلم فروق السن بين الطلاب، ففي درس الوضوء –مثلاً –للصغار يكتفي بتعليمهم أركانه وطريقته، ويبين أنه طهارة للأعضاء الظاهرة من الأوساخ والقاذورات، أما مع الكبار فإنه يزيد على ذلك بأن الوضوء مطهرة للظاهر والباطن، وأنه استعداد للوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى في الصلاة التي توصل العبد بربه، وأنه تسمو بالعبد إلى مدارج القبول، والشفافية والروحانية، وترفعه فوق الشهوات والنزوات الساقطة الرخيصة. كما أنها تذهب بذنوبه مع كل قطرة من قطرات الماء الساقطة من المتوضئ.

ويراعي المعلم أن سير عجلة الفقه في العصور المتأخرة بطيء جداً، فكثير من القضايا المعاصرة لم تعالج فقهياً بعد، مما يسوق الشباب إلى الاعتقاد بانتهاء هذا الدين، وأنه لا ينفع لزماننا، وهنا على المعلم أن يبين في هذا المجال ما يكون رداً نافعاً لإقناع الشباب، كما يراعي حاجة الشباب إلى الكتب الفقهية الميسرة، إذ إن الكتب القديمة أُلِّفت وعُرضت لتناسب الكبار دون الصغار، وهذا يتطلب من المعلم جهداً مضاعفاً لتدارك هذا النقص ومعالجته.

الفرع الثاني: مراحل تطور تدريس الفقه، وأهدافه

إن الفقه الإسلامي يُعنى بالجوانب العملية التطبيقية، والممارسة الواقعية للأحكام، والتوجيهات الدينية. فهو يمثل حياة الناس، ومعاملاتهم، وهو الموضح لعبادتهم من: الصلاة والزكاة والصيام والحج، وهو كل ما يتعلق بالحركة اليومية للفرد المسلم.

ومن هنا تتضح أهمية هذا العلم، وضرورة تدريسه، وتقديمه للطلاب لينشأوا على مفاهيمه وآدابه، ويعلموا كيف يؤدون عباداتهم لله ﷻ على النهج الذي يرتضيه الله سبحانه وتعالى.

وقد كان الأمر محسوماً في عهد النبوة، فما من قضية تعرض على رسول الله ﷺ، أو يسمع بها، أو يشاهدها إلا ويفتي فيها بما يوحيه الله إليه، ثم سار الصحابة من بعده على ضوء ما أفتى وبين، فإذا عرض لهم أمر جديد لم يجدوه في كتاب الله، ولا في السنة اجتهدوا رأيهم وأفتوا بما يفتح الله عليهم به.

ثم تتابع الناس ينهلون من الكتاب والسنة وطرائق المتقدمين، ويحكمون على المستجدات بما يفتح الله عليهم، ولما كثر الخوض وانتشر العلم ووقع الخطأ وضع العلماء قواعد وأصولاً للاستنباط والفهم، وأطلقوا عليها "أصول الفقه"، وكان أول من دوَّن في هذا المجال الإمام الشافعي رحمه الله.

ثم انتهى علم الفقه ومدارسه المتبوعة إلى عدد من الأئمة المجتهدين المتبوعين ومن أشهرهم الأئمة الأربعة: الإمام أبي حنيفة النعمان، والإمام مالك بن أنس، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، رحمهم الله جميعاً. حيث أصبح هؤلاء الأعلام رموز علم الفقه،

وأقطاب الفتيا، وأئمة الناس وقدوتهم في الأحكام الفقهية، وتعلق علم الفقه في غالبه بمذاهب هؤلاء الأربعة، حتى أصبح من الضروري لمن أراد التفقه في الدين أن يتعلم طرقهم، ويعرف مناهجهم، ويدرسها؛ لتكمل له آلة العلم والاجتهاد. (٩١)

- **يمكن إجمال أهداف تدريس الفقه الإسلامي بالفقرات الآتية:**

١. التعريف بالأحكام الشرعية بالأدلة والحجج النقلية والعقلية.
٢. إظهار خصائص وعظمة التشريع الإسلامي مقارنة بالتشريعات الوضعية، مع بيان واقعية التشريعات الإسلامية، واتصالها الوثيق بحياة الناس.
٣. إظهار الحكمة من التشريعات والأوامر الدينية.
٤. تحقيق الخضوع والرضا بالأحكام والتشريعات الإسلامية، والتشجيع على تطبيقها بعد العلم بها.
٥. المحافظة على النشء من الانزلاق في المبادئ والتصورات المنحرفة الدخيلة، باعتزازهم بكمال وجمال ما عندهم من الفقه الإسلامي.
٦. بيان تجدد هذا الدين، وصلاحه لكل زمان ومكان.
٧. الاطلاع على تاريخ التشريع الإسلامي، وعظم الإنتاج الفقهي، والتراث الإسلامي عند المسلمين، وضخامة مكتبتهم العلمية.
٨. إبراز عظمة العقلية الإسلامية وتفوقها من خلال بيان مذاهب الأئمة ونظراتهم الفقهية المختلفة.
٩. تحقيق مبدأ الأدب والتقدير للعلماء السابقين، واحترام آرائهم، وتقدير مجهوداتهم.
١٠. تصحيح الأخطاء والتصورات الفقهية التي يمارسها النشء في عباداتهم وسلوكهم.
١١. تدريب الطلاب على طرق الاستنباط، واستخراج الأحكام من الأدلة التشريعية.
١٢. تعريف الطلاب بالآيات والأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية لتحقيق مبدأ الربط بين جوانب مواد التربية الإسلامية.

الفرع الثالث: بعض محددات الدرس الفقهي، وخطواته.

على ضوء ما عرضناه من طرق وأساليب تريس الفقه التقليدية القديمة، وطرق التدريس الحديثة من المحاضرة، والمناقشة، والاستكشاف، وحل المشكلات .. وغيرها، نرى أن أسلوب الربط مع الماضي، والاستفادة من الطرق الحديثة في التدريس، ومحاولة المزج بينهما، واستثمار التقنيات الحديثة هي الطريقة المثلى لتدريس الفقه.

أما ملامح خطوات تدريس الفقه فهي متنوعة؛ فبينما يرى بعض الباحثين أن على المعلم

أن يراعي عند تدريسه للفقه عدم البدء بالتعريفات الفقهية، بل يجعلها مرحلة أخرى، وذلك لأن التعريفات عبارة عن مفاهيم تحديدية مستخلصة من الأمثلة الكثيرة، بل الأفضل البدء بالأمثلة التي يمكن أن يدركها الطلاب، ثم بعد ذلك يعرض عليهم التعريف وقد أدركوه من خلال الأمثلة، يرى فريق أخر ومنهم العلماء القدامى أهمية البدء بالحدود والتعريفات في تدريس الفقه.

ويتنبه المعلم في دروسه الفقهية أن لا يبدأ بعرض الحكمة من التشريع قبل أن يبيّن التشريع نفسه؛ لأن معرفة الحكمة واستخلاصها من التشريع عملية أعمق بكثير من مجرد معرفة التشريع نفسه. فعلى سبيل المثال لا يمكن للطلاب أن يتصوروا مبدأ المساواة بين الناس في الحج إلا بعد أن يعرفوا الأحكام المتعلقة بالحج كاللباس، والاجتماع في مكان واحد، وتساوي الجميع في المناسك ونحو هذا. لهذا لا بد من مراعاة ذلك.

وحول المصطلحات القديمة خاصة ما يتعلق بالأوزان والمسافات، فعلى المدرس أن يراعي فهم التلاميذ لهذه المصطلحات فيقربها لهم بالمقاييس الحديثة مبيناً أن منهج السلف كان منهجاً دقيقاً، بعيداً كل البعد عن الفوضى، والتسيب. مراعياً أيضاً تيسير بعض هذه المصطلحات والتعبيرات الفقهية، مركزاً على القضايا والأحكام المعاصرة، والتي تمس حياة الناس والمجتمع مباشرة.

وقبل الدخول في الدرس لا بد أن يكون المعلم قد ألمَّ بموضوع الدرس، وحضره في كراسه الخاص، وراجعه قبل الدخول إلى الفصل، وعند البدء يحاول المعلم أن يدخل في موضوعه من خلال سؤال الطلاب عن ذلك الموضوع، ليعرف ما لديهم من معلومات حوله، أو يحاول أن يناقشهم مناقشة قصيرة يصل من خلالها إلى عنوان درسه، أو يدخل على الموضوع مباشرة في بعض الأحيان خاصة إذا ضاق الوقت.

ويذكر المعلم الحكم الفقهي مجرداً عن الدليل في أول الأمر اقتداء بكتب الفقه الميسرة للمبتدئين، والتي تضع الحكم دون الدليل، ثم يدلل عليها من الكتاب والسنّة، ثم يشرح هذه الأحكام، ويبيّن وجه الدلالة فيها على الحكم الذي ذكره في أول الدرس.

وإن كان درسه متعلقاً بجانب عملي كالوضوء والصلاة، فإن الأسلوب العملي –خاصة بالنسبة للطلاب في الصفوف الأولى –يكون أنفع لهم. فيصطحبهم إلى المسجد، ويبيّن لهم عملياً طريقة الوضوء، ويشرح لهم عملياً طريقة الصلاة.

ثم يقرأ المعلم، أو أحد التلاميذ الدرس من المقرر، ثم يبادر المعلم بسؤالهم عن الموضوعات التي تناولها في الدرس ليعرف مدى استيعابهم، ووصول المعلومات المطلوبة إلى أذهانهم.

ولا بأس أن يعطي الطلاب فرصة –خاصة الكبار منهم –لعرض أسئلتهم الفقهية الخاصة، ويجيب عما يعرفه منها، أو يؤخر بعضهم إلى الدرس القادم فيجيبهم بعد الرجوع إلى الكتب والمراجع.

ويمكن إجمال خطوات سير درس الفقه على النحو التالي[٩٢]:

١. كتابة عناصر الدرس على السبورة، أو على ورقة كبيرة وتوضع أمام الطلاب.
٢. توجيه أسئلة حول العنصر المراد شرحه، ثم بيان حكمه وتسجيل ذلك على السبورة، مع بيان أهميته، والدليل النقلي والعقلي الخاص به.
٣. ثم يتولى المعلم كل عنصر بالطريقة نفسها شرحاً وبياناً.
٤. خاتمة درس الفقه:

يختم المعلم درسه الفقهي ببيان أهمية ووجوب التطبيق، وأن من بلغه علم صحيح وجب عليه العمل به، وممارسته وإلا كان من الذين يقولون ما لا يفعلون، ويضع المعلم هذه الفكرة في هيئة موعظة مؤثرة تدفع الطلاب إلى العمل بما علموا.

ويمكن تكليفهم بإجابة أسئلة المقرر عن الموضوع، مع المراجعة في الكتاب، وتحضير الدرس القادم. ولا بأس أن يحيلهم –خاصة في المراحل المتقدمة –إلى بعض المراجع وأمهات الكتب الخارجية لمن أراد أن يستزيد خاصة من الطلاب المتفوقين.

ويمكن تلخيص أهم مفردات الخاتمة على النحو التالي:

أ. توجيه بعض الأسئلة التلخيصية والتقويمية للطلاب لمعرفة مدى استيعابهم للدرس.
ب. إعطاء الطلاب كلمة توجيهية تربوية متعلقة بالدرس.
ج. إعطاء الواجب المنزلي، تنبيههم إلى قراءة الدرس المحدد من الكتاب المقرر.

المطلب الثاني: تحديات تدريس الفقه، والتوجهات العامة فيها.

الفرع الأول: تحديات الدرس الفقهي

يواجه الدرس الفقهي عدة تحديات ولا مجال لاستعراضها جميعا، وسأركز في هذا البحث عن أهم هذه التحديات ومنها: [٩٣]

١- **الغربة**: كون القواعد والأحكام التي تنظم قوانين المجتمع في الوقت الراهن لم تستنبط في جزء كبير منها من الفقه الإسلامي أصالة. ومن الطبيعي أن يصبح الدرس الفقهي في ظل هذا الواقع محاصر بتحدي التجدد الذاتي، وتحدي إيجاد واقع عملي له في مجتمع مسلم مقطوع عن مرجعيته التشريعية.

٢- **العولمة**: بكل أنواعها الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وآثارها في صياغة الافكار والعادات والتقاليد والسلوكيات والتي ينبغي للدرس الفقهي أن يكون مكافئا لها سلبا وايجابا.

٣-**تأثيرات الانفتاح الحضاري** الهائل وإمكاناته ووسائله الكثيرة الذي جعل من العالم قرية صغيرة يسهل فيها الترويج لأي فكرة أو الطعن فيها وتشويهها مما جعل مسألة البناء والتربية والتدريس عملية شاقة وعسيرة.

الفرع الثاني: التوجهات العامة في تدريس الفقه

رصدت من خلال البحث ثلاثة توجهات:

التوجه الأول:

الدعوة للتمسك بالأصالة، والعودة اللامشروطة للموروث الفكري والتربوي الزاخر في مجال تدريس الفقه الإسلامي ومحاولة إحيائه وبعث مضامينه من جديد لتحقيق المكانة التربوية المطلوبة ... إما من منطلق التمسك بالجذور والمضاهاة بما تحقق من مجد، أو من منطلق التميز ثقافيا وتربويا عن الغرب.

التوجه الثاني:

الحداثة والمعاصرة للحضارة الغربية، والانفتاح عليها بالكامل دون تحفظ أو قيود، واستبدال اللغة، والبرامج، والوسائل، واستقدام الخبرات الأجنبية، ومحاكاة الغرب بكل تصوراته وممارساته التربوية من منطلق حرق المراحل للحاق بركب الحضارة العالمية، وتربوياتها الحديثة كما يزعمون.

- ونتيجة الصراع بين كلا التوجهين السابقين، وزيادة حدته ظهر التوجه الثالث.

التوجه الثالث:

الجمع بين التوجهين السابقين ضمن مصطلح **(المعاصرة في إطار الأصالة)** [٩٤]

وفي الختام:

لابد للدرس الفقهي والقائمين عليه من مواكبة الواقع بوسائل مكافئة والسعي لإيجاد فلسفة تربوية تمزج بين الأصالة والحداثة، تستلهم طرق تكوين الملكة الفقهية عند القدامى، وتتماشى مع النظريات التربوية الحديثة، قائمة على تكييف الربط بين الماضي والحاضر، وترسيخ روح الابداع لدى الناشئة، وتوفير سبل التعليم السريع المتوافق مع روح العصر المتسارعة، ولابد للآراء أن تتلاقح، وللانفتاح المطلوب نحو الحضارة التي نعيشها أن يحصل، ولابد من زيادة المرونة والفسحة نحو التنوع من أجل الوصول إلى بيئة تعليمية متوازنة، مع تحقيق تطلعات الجيل الحالي.

الخاتمة

(نتائج البحث)

خلص البحث إلى جملة من النتائج والمقترحات والتوصيات التي من شأنها التنبيه إلى الثغرات التي تتعلق بتدريس الفقه الاسلامي، لتصويب المسار، وكذا تشخيص أسباب الضعف في التعليم، وتوضيح وسائل العلاج. الى غير ذلك من نتائج تعرضت لها في ثنايا البحث ومنها.

(١) إن نجاح العملية التعليمية يقتضي أهمية التنويع في طرق التدريس، واستخدام أساليب التشويق لإنجاح العملية التربوية؛ فليست الطرق التقليدية سيئة مطلقا، بل فيها خير كثير، وليست الطرق الحديثة حسنة مطلقًا، بل فيها مآخذ كثيرة. فعلى المهتمين بتطوير تدريس الفقه الموائمة بين الطرق والاساليب المختلفة لاستثمار إيجابيات كل طريقة، فعلى المدرس ان ينوع في طرق التدريس بل يستخدم أكثر من طريقة في وقت واحد.

(٢) تبين لي أن التدريس عموما وتدريس الفقه على وجه الخصوص عملية شاقة، وان طريقة التدريس فيه لا تؤتي ثمارها الا إذا أخذت بالاعتبار خصائص الفقه وأهداف تدريسه، وربطه بواقع عملي مشاهد؛ فلا بد من التأكيد على الجمع بين الجانب النظري والجانب العملي وارتباطها بالهدف وبالمتعلم وبالمجتمع وقيمه.

- **حتى اشتهر مقولة (من السهل عليك قيادة الحصان إلى النهر، ولكن من الصعب عليك إجباره على شرب الماء)**

(٣) توصي الدراسة بضرورة الحداثة والمعاصرة بالإفادة من معطيات العصر وأدواته في إثراء المعلومات وفي عملية التعليم، على أن لا يتم ذلك بالانقطاع عن وسائل تدريس الفقه السابقة كالمشافهة والتلقي والإملاء وحفظ المتون لتحصل المزاوجة في أساليب التدريس بين القديم والحديث.

(٤) توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير وتحديث مناهج الفقه من حيث المضمون والأسلوب، مع الربط بين الماضي والحاضر، وذلك بضرب الأمثلة التطبيقية من الواقع بحيث يتميز الكتاب الفقهي الجامعي بالمعاصرة والأصالة والوضوح.

(٥) توصي هذه الدراسة مدرس الفقه بالاستعانة بالدراسات التربوية، وما تقدمه من أساليب تدريسية تمكن مدرس الفقه من حسن التدريس والمتابعة والقياس والتقويم وتعينه على تحسين أدائه باستمرار مما يرفع مستوى العملية التدريسية للفقه. وقبل ذلك كله أن يكون متمكنا من مادته العلمية، وقدوة صالحة لطلبته بالتزام المنهج الإيماني في سلوكه، وأن يطور نفسه في التعرف على علم خصائص النفس البشرية، وأن يلم بقواعد العلاقات الاجتماعية والانسانية.

هذا والله ولي التوفيق ومنه العون والسداد

أ.د. عيسى أحمد محل الفلاحي ٢٠٢٣/٦/٥م

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. **اتحاف السادة المتقين في شرح احياء علوم الدين**/ للزبيدي: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.(عدد الأجزاء: ١٠)

٢. **أثر عولمة الموارد البشرية على البطالة في ظل التنمية المستدامة في الوطن العربي**/ المؤلف: د. نجم العزاوي، المصدر: الشاملة الذهبية.

٣. **أدب الدنيا والدين**/ الإمام الماوردي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، تحقيق: عبد الله العتم، ٢٠١٤م.

٤. **أدب الطلب ومنتهى الأرب**/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الله بن يحيى السريحي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٩م.

٥. **إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول** المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتاب العربي– دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م (المكتبة الشاملة)

٦. **أسباب الأزمة المالية العالمية**/ المؤلف: عبد الرحمن عبد اللطيف عبد الرحمن، الشاملة الذهبية:

٧. **استراتيجيات التدريس**/ د. صفوت توفيق هنداوي، قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة دمنهور.

٨. **الأسماء والصفات**/ للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة –المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م (عدد الأجزاء: ٢)

٩. **أصول الدعوة**/ لأستاذنا الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

١٠. **البحر المحيط في أصول الفقه**/ للزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ –١٩٩٤م.

١١. **بدائع السلك في طبائع الملك**/ لابن الأزرق: محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (المتوفى: ٨٩٦هـ) المحقق: د. علي سامي النشار، الناشر: وزارة الإعلام – العراق، الطبعة: الأولى.

١٢. **تاريخ ابن خلدون**/ المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت (الشاملة الذهبية)

١٣. **تاريخ التشريع الإسلامي**/ محمد الخضري بك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ / ٢٠٠٨م.

١٤. **التدريس نماذجه ومهاراته**/ د كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب- القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٥. **تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم** / لابن جماعة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣ هـ)، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣/ ٢٠١٢م.

١٦. **التربية عبر التاريخ**/ عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٧٣م.

١٧. **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**/ د. أيوب دخل الله، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١.

١٨. **ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية**/ د.سويم ألعزي، مركز الكتاب الأكاديمي.

١٩. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**/ القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط١. (جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥م) و (جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ -١٩٧٠م) و (جزء ٥: محمد بن شريفة) و (جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م) الناشر: مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى (عدد الأجزاء: ٨)

٢٠. **تعليم المتعلم طريق التعلم**/ للزرنوجي: برهان الإسلام، تحقيق: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١/ ١٩٨١م.

٢١. **تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن** = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

٢٢. **تكوين الملكة الفقهية**/ المؤلف: أ. د. محمد عثمان شبير، تقديم: عمر عبيد حسنه، العدد (٧٢) من كتاب الأمة رجب ١٤٢٠ هـ، السنة التاسعة عشرة (المصدر: الشاملة الذهبية)

٢٣. **جامع بيان العلم وفضله**/ لابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م (عدد الأجزاء: ٢)

٢٤. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**/ للاصفهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها، ١ - دار الكتاب العربي - بيروت، ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣- دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق) (عدد الأجزاء: ١٠)

٢٥. **خصائص الأصالة والمعاصرة في الفقه الإسلامي**/ عطاء الرحمن الندوي، بحث منشور في مجلة

دراسات الجامعة الإسلامية العالمية-شيتاغونغ، (ISSN 1813-7733) المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م.

٢٦. **خصائص الدرس الفقهي وواقع تدريسه بالجامعة**/ بنويس عبد الرحمان، (ISBN-13: 978-620-2-35700-5)، ط١، ٢٠١٨م.

٢٧. **سبع مسائل في علم الخلاف**/ المؤلف: أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة -العدد الثاني -رجب ١٣٩٣هـ -أغسطس ١٩٧٣م.

٢٨. **سنن ابن ماجة**/ ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، (الأجزاء: ٢)

٢٩. **سنن أبي داود**/ أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت (عدد الأجزاء: ٤)

٣٠. **سنن الترمذي**/ للترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ -١٩٧٥م (عدد الأجزاء: ٥ أجزاء)

٣١. **سنن الدار قطني**: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م (عدد الأجزاء: ٥)

٣٢. **سنن الدارمي**: مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)/ المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م (عدد الأجزاء: ٤)

٣٣. **السنن الكبرى/ للبيهقي**: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣م.

٣٤. **السنن الكبرى/ للنسائي**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -

٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس)

٣٥. **سير اعلام النبلاء/ للذهبي:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس)

٣٦. **شرح المعتمد في أصول الفقه/** نظمها وشرحها د محمد الحبش، مع مقدمة: للدكتور محمد الزحيلي (من كتب الشاملة)

٣٧. **شعب الإيمان/** للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس)

٣٨. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان/** المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)

٣٩. **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل** / عبد الفتاح أبو غدة الحلبي الحنفي (ت: ١٤١٧هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية مزيدة ومحققة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤٠. **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين/** د عبد اللطيف عطية

٤١. **العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية/** مجموعة مؤلفين، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس، ٢٠١١م.

٤٢. **العولمة في المفهوم والمظاهر والآثار/** لعساس آسيا (أستاذ في المدرسة الوطنية للإحصاء والاقتصاد التطبيقي): الهندرة في إعادة بناء منظومة التعليم والتعلم في المملكة الغربية السعودية/ مجموعة مؤلفين

٤٣. **العولمة وآثارها (رؤية تحليلية إضافية)/** عبد المنصف حسين رشوان، المكتب الجامع الحديث– مصر ٢٠٠٦م.

٤٤. **الفقه والشريعة/** الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، من كتب الشاملة: ص١١–٢٥.

٤٥. **الفقيه والمتفقه**"، باب "إلقاء الفقيه المسائل على أصحابه"؛ الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، ط ١/ ١٩٩٦م.

٤٦. **القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد**/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) المحقق: عبد الرحمن عبد الخالق، الناشر: دار القلم – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٤٧. **لسان العرب**/ لابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ (عدد الأجزاء: ١٥)

٤٨. **مجلة الجامعة الإسلامية** العدد ١٠٨.

٤٩. **المجموع شرح المهذب**/ للنووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ) الناشر: دار عالم الكتاب، تاريخ النشر: ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣م.

٥٠. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**/ لابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م (عدد الأجزاء: ٢)

٥١. **المستدرك على الصحيحين**/ للحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م (عدد الأجزاء: ٤)

٥٢. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**/ المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد)

٥٣. **المعجم الوسيط**/ المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٥٤. **مفاهيم إسلامية**/ د. الشاهد

٥٥. **المفردات في غريب القرآن**/ للأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، ط١-١٤١٢هـ:

٥٦. **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ٢٠١٢م.

٥٧. **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**/ د محسن عطية، عن دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

٥٨. **موسوعة ويكبيديا** – مادة عولمة-.

المواقع الإلكترونية:

٥٩. **تعريف** الأصالة والحداثة –بحث-/ دعاء قاسم، منشور على موقع موضوع الرابط:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_

%D8%

٦٠. **خصائص** الفقه الإسلامي/ محمود العشري، موقع الألوكة الشرعية، الرابط:
https://www.alukah.net/sharia/0/70528/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8

٦١. **طرائق** التدريس الحديثة، أهدافها والأسس المعتمدة في اختيارها/ د. أحمد حسن محمد علي، موقع تعليم جديد، الرابط:
https://www.new-educ.com/%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-

٦٢. طرق التدريس الحديثة/ موقع المعلم، الرابط:
https://almo3allem.com/m/%D8%B7%D8%B1%D9%82-D8%A7%D9%84%D8%AA

٦٣. **طرق** تدريس حديثة/ إبراهيم العبيدي، مقال على موقع موضوع، الرابط:
https://mawdoo3.com/%D8%B7%D8%B1%D9%82_%D8%AA%D8%AF%D8%B1%

٦٤. **طريقة** المحاضرة مميزاتها وعيوبها وكيف تعطي محاضرة ناجحة/ موقع تربية سليمة، الرابط:
https://tarbiyaa.com/%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%A7%

٦٥. **طريقة** تدريس مادة الفقه/موقع الدكتور عدنان باحارث للتربية الإسلامية، الرابط:
http://bahareth.org/index.php?browse=article&id=10284

٦٦. **العولمة** الغربية والأقنعة البرّاقة/ عبد الرزاق عبد الحسين، شبكة النبأ المعلوماتية، الرابط:
https://annabaa.org/arabic/referenceshirazi/9794

٦٧. **المهارة** والملكة الأصولية/ أشرف سهيل، عبر الرابط:
http://www.aslein.net/showthread.php?t=11221

٦٨. **موسوعة** ويكبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9

٦٩. **موسوعة** ويكبيديا الألكترونية (/https://ar.wikipedia.org/wiki)

٧٠. **هل** نحن بحاجة إلى علوم آلة جديدة/ محمد الصديق، الرابط:

https://www.aljazeera.net/blogs

٧١. **واقع** الدرس الفقهي المعاصر/ لبنى السموني، بحث منشور على موقع الملتقى الفقهي عام٢٠١٤م، الرابط: (https://feqhweb.com/vb/threads/18949

(١) أخرجه: النسائي في الكبرى ٨/ ٣٨٢، برقم ٩٤٦٥، وأحمد في مسنده-مخرجا-٢/٩١، برقم ٦٦٤، وصححه ابن حبان ٣/ ٢٧٨، برقم ٩٩٨، الحاكم ٤/ ٢٩٨، برقم ٧٧٠٠، وصححه الألباني.

(٢) أثر رواه القرطبي في تفسيره ١/٦٠ عن ابن مسعود ﷺ، وروى نحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٣٠٥ من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أصول الدعوة/ لأستاذنا الدكتور عبد الكريم زيدان: فقرة ٣٧٩.

(٤) مدارج السالكين/ لابن القيم: ٢/٧٥.

(٥) أخرجه: الترمذي ٥/ ٥٣٢، برقم ٣٥٠٩، الإمام أحمد في مسنده-مخرجا-١٩/ ٤٩٨، برقم ١٢٥٢٣، وهو حديث حسن.

(٦) أخرجه: الترمذي ٥/ ٥٧٩، برقم ٣٦٠٠-وقال حسن صحيح-، وأحمد في مسنده-مخرجا-١٢/ ٣٨٩، برقم ٧٤٢٤.

(٧) أخرجه: البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٧٠، برقم ١٠٨٣، وفي الأسماء والصفات ١/ ٣٧٨، برقم ٣٠٦، والطبراني ١/ ٢٥٠، برقم ٧٢٠، وغيرهم.

(٨) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا / الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م / (١/ ١٧) المكتبة الشاملة

(٩) سورة الإسراء/ ٤٤.

(١٠) **ينظر**: لسان العرب: ١٣/٥٢٢

(١١) ينظر: المهارة والملكة الأصولية/ أشرف سهيل، عبر الرابط:
http://www.aslein.net/showthread.php?t=11221

(١٢) البحر المحيط في أصول الفقه/ للزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م: (١/ ٣٤)

(١٣) ينظر: لسان العرب/ لابن منظور - مادة درس-: ٦/٧٩، والمصباح المنير/ للفيومي: ١/١٩٢.

(١٤) المفردات في غريب القرآن/ للأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، ط١-١٤١٢هـ: ص٣١١.

(١٥) الأعراف/ ١٦٩.

(١٦) آل عمران/ ٧٩.

(١٧) سبأ/ ٤٤.

(١٨) الأنعام/ ١٠٥.

(١٩) المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية: ٢٧٩/١ –مادة درس–.

(٢٠) موسوعة ويكبيديا الألكترونية (https://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٢١) ينظر: لسان العرب: ١٦/١١، والمعجم الوسيط: ٢٠/١ – مادة أصل–

(٢٢) ينظر مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠٨: ص٢٩٦.

(٢٣) ينظر: لسان العرب: ٥٧٦/٤، والمعجم الوسيط: ٦٠٤/٢ – مادة عصر–

(٢٤) مفاهيم إسلامية/ د. الشاهد ٢٨١/١.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) ينظر: تاريخ ابن خلدون ١٠٣/١.

(٢٧) ينظر بحث "تعريف الأصالة والحداثة"/ دعاء قاسم، منشور على موقع موضوع الرابط:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%

(٢٨) ينظر: العولمة في المفهوم والمظاهر والآثار/ لعساس آسيا (أستاذ في المدرسة الوطنية للإحصاء والاقتصاد التطبيقي): ص٨٣.

(٢٩) ينظر: الهندرة في إعادة بناء منظومة التعليم والتعلم في المملكة الغربية السعودية/ مجموعة مؤلفين: ص٥٥.

(٣٠) المصدر نفسه: ص٨٤. وينظر: أثر عولمة الموارد البشرية على البطالة في ظل التنمية المستدامة في الوطن العربي/ المؤلف: د. نجم العزاوي، المصدر: الشاملة الذهبية: ص٧.

(٣١) موسوعة ويكبيديا: (https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9)

(٣٢) ينظر: أسباب الأزمة المالية العالمية/ المؤلف: عبد الرحمن عبد اللطيف عبد الرحمن، الشاملة الذهبية: ص٣٤.

(٣٣) موسوعة ويكبيديا: (https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9)

(٣٤) العولمة الغربية والأقنعة البرّاقة/ عبد الرزاق عبد الحسين، شبكة النبأ المعلوماتية، الرابط:
https://annabaa.org/arabic/referenceshirazi/9794

(٣٥) ينظر: العولمة وآثارها (رؤية تحليلية إضافية)/ عبد المنصف حسين رشوان، المكتب الجامع الحديث– مصر ٢٠٠٦م: ص٥٠، والعولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية/ مجموعة مؤلفين، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس، ٢٠١١: ص ٦٦.

(٣٦) ينظر: العولمة في المفهوم والمظاهر والآثار/ لعساس آسيا: ص٨٣.

(٣٧) ينظر: موسوعة ويكبيديا – مادة عولمة–. وبدائع السلك في طبائع الملك/ لابن الأزرق، تحقيق: د.علي سامي النشار: ٣٦٠/١.

(٣٨) تكوين الملكة الفقهية/ د. محمد عثمان شبير: ص١٣٢.

(٣٩) بدائع السلك في طبائع الملك/ لابن الأزرق، تحقيق: د.علي سامي النشار: ٣٦٠/٢.

(٤٠)"تذكرة السامع والمتكلم"؛ لابن جماعة، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣/ ٢٠١٢م، ص١١٧.

(٤١) تعليم المتعلم طريق التعلم"؛ للزرنوجي برهان الإسلام، تحقيق: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١/ ١٩٨١م، ص١٠٣.

(٤٢) أدب الدنيا والدين"؛ الماوردي، ص٥٧.

(٤٣) على الرغم من أن هناك شبه اتفاق بين العلماء على أهمية التلقي عن الشيوخ في تدريس العلوم الشرعية، إلا أن أحد العلماء (وهو الطبيب: علي بن رضوان المصري ت٤٥٣هـ) الذي اخذ علمه بالاشتغال بالكتب مباشرة يدعو إلى تحصيل العلم بهذا الأسلوب ويجده أيسر وأوفق من التلقي عن المشايخ، بل ألف في ذلك كتابا؛ ولكن لم يسلم له العلماء ذلك وردوا عليه منهم الذهبي في سير اعلام النبلاء: ١٠٥/١٨، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين في شرح احياء علوم الدين: ٦٦/١.

(٤٤) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٧٤٥/١.

(٤٥) شرح المعتمد في أصول الفقه/ نظمها وشرحها د محمد الحبش، من كتب الشاملة: ص٦.

(٤٦) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٧٣٤/١–٧٣٥.

(٤٧) ينظر: هل نحن بحاجة إلى علوم آلة جديدة/ محمد الصديق، الرابط: (https://www.aljazeera.net/blogs)

(٤٨) سبع مسائل في علم الخلاف/ المؤلف: أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة –العدد الثاني – رجب ١٣٩٣هـ –أغسطس ١٩٧٣م: ص٨٠.

(٤٩) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٥٧٨/١.

(٥٠) المجموع شرح المهذب/ للإمام النووي: ١٨/١.

(٥١) التربية عبر التاريخ/ عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، بيروت، ط١/ ١٩٧٣م: ص١٨٧.

(٥٢) يعزو ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) الركود الفكري الذي شاع في بلاد المغرب خلال القرن الرابع عشر الميلادي، لطرق التدريس الرديئة التي أُهملت فيها المناقشةُ والمناظرة. ينظر: مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ٢٠١٢: ص٥٢٧

(٥٣) **ينظر**: "تعليم المتعلم طريق التعلم"؛ للزرنوجي، برهان الإسلام، تحقيق مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٨١م: ص١٠٢ وما بعدها

(٥٤) **ينظر**: تاريخ التشريع الإسلامي/ محمد الخضري بك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ / ٢٠٠٨م: ص٤٨١.

(٥٥) ترتيب المدارك وتقريب المسالك/ القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط١: ٤/ ٣٠٩.

(٥٦) أدب الدنيا والدين/ الإمام الماوردي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، تحقيق: عبد الله العتم، ٢٠١٤م: ص٣٦٣.

(٥٧) **ينظر**: "الفقيه والمتفقه"، باب "إلقاء الفقيه المسائل على أصحابه"؛ الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، ط ١/ ١٩٩٦م: ٢٧٤/٢.

(٥٨) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٥٤٥/١.

(٥٩) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٥٤٥/١.

(٦٠) صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل / عبد الفتاح أبو غدة الحلبي الحنفي (ت: ١٤١٧هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية مزيدة ومحققة، ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م: ص١٢٢.

(٦١) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٥٤٨/١.

(٦٢) أدب الطلب ومنتهى الأرب/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الله بن يحيى السريحي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٩م: ص٧٣

(٦٣) القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد/ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) المحقق: عبد الرحمن عبد الخالق، الناشر: دار القلم – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ: ص١٩.

(٦٤) أخرجه: أبو داود ٩٣/١، برقم ٣٣٦، والدار قطني في سننه ١/ ٣٤٩، برقم ٧٢٩.

(٦٥) حديث صحيح أخرجه: أحمد في مسنده–مخرجا– ٥/ ١٧٣، برقم ٣٠٥٦، والدارمي في مسنده ١/ ٥٨٥، برقم ٧٧٩/ وابن ماجة ١٨٩/١، برقم ٥٧٢.

(٦٦) القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد: ص٢١.

(٦٧) القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد: ص٣٣.

(٦٨) ينظر: تكوين الملكة الفقهية/ د. محمد عثمان شبير: ص١٣٤.

(٦٩) تاريخ ابن خلدون – المقدمة–: ٧٣٤/١.

(٧٠) ينظر: تكوين الملكة الفقهية/ د. محمد عثمان شبير: ص١٣٥.

(٧١) ورد مثل هذا الادعاء من طبيب مصري اسمه محمد طلبة زايد في كتاب ألفه بعنوان "خطيئة المذاهب"/ د. محمد طلبة زايد: ص٧٠. وتعسف كثيرا في تحميل النصوص ما لا تحتمل، وقد رد عليه د. جابر قميحة وكشق خطايا هذا الكتاب.

(٧٢) نقل هذا الاجماع ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ص١١٣.

(٧٣) ينظر: تكوين الملكة الفقهية/ د. محمد عثمان شبير: ص١٣٨.

(٧٤) ينظر: واستراتيجيات التدريس/ د. صفوت توفيق هنداوي، قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية جامعة دمنهور، وطريقة المحاضرة مميزاتها وعيوبها وكيف تعطي محاضرة ناجحة/ موقع تربية سليمة، الرابط:
https://tarbiyaa.com/%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9–%D8%A7%D9%8 –

(٧٥) ينظر: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين/ د عبد اللطيف عطية: ص٤٧١.

(٧٦) ينظر: المناهج الحديثة وطرائق التدريس/ د محسن عطية: ص٤٥٥.

(٧٧) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٧٨) ينظر: المناهج الحديثة وطرائق التدريس/ د محسن عطية: ص٤٥٠.

(٧٩) ينظر: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين/ د عبد اللطيف عطية: ص٢٧–٢٩.

(٨٠) ينظر: طرق تدريس حديثة/ إبراهيم العبيدي، مقال على موقع موضوع، الرابط:
https://mawdoo3.com/%D8%B7%D8%B1%D9%82_%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%

(٨١) ينظر: طرق التدريس الحديثة/ موقع المعلم، الرابط:
https://almo3allem.com/m/%D8%B7%D8%B1%D9%82–%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8 –

(٨٢) ينظر: طرائق التدريس الحديثة، أهدافها والأسس المعتمدة في اختيارها/ د. أحمد حسن محمد علي، موقع تعليم جديد، الرابط:
https://www.new-educ.com/%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%A7%D9%

(٨٣) ينظر: التدريس نماذجه ومهاراته/ د كمال زيتون: ص٣٣٤. والمصدر السابق.

(٨٤) ينظر: طرائق التدريس الحديثة، أهدافها والأسس المعتمدة في اختيارها/ د. أحمد حسن محمد علي، موقع تعليم جديد، الرابط:
https://www.new-educ.com/%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%A7%D9%

(٨٥) ينظر: خصائص الأصالة والمعاصرة في الفقه الإسلامي/ عطاء الرحمن الندوي، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية-شيتاغونغ، (ISSN 1813-7733) المجلد الرابع، ديسمبر ٢٠٠٧م: (ص٩٧-١٢٠)

(٨٦) ينظر: الفقه والشريعة/ الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، من كتب الشاملة: ص١١-٢٥.

(٨٧) سورة الأنفال:٢-٤.

(٨٨) ينظر: خصائص الفقه الإسلامي/ محمود العشري، موقع الألوكة الشرعية، الرابط:
https://www.alukah.net/sharia/0/70528/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5

(٨٩) ينظر: طريقة تدريس مادة الفقه/موقع الدكتور عدنان باحارث للتربية الإسلامية، الرابط:
http://bahareth.org/index.php?browse=article&id=10284

(٩٠) ينظر في هذه الفقرة وما بعدها -بتصرف-: طريقة تدريس مادة الفقه/موقع الدكتور عدنان باحارث للتربية الإسلامية، الرابط:
http://bahareth.org/index.php?browse=article&id=10284

(٩١) ينظر التعليق في هذا الموضوع، والأهداف: طريقة تدريس مادة الفقه/موقع الدكتور عدنان باحارث للتربية الإسلامية، الرابط:
http://bahareth.org/index.php?browse=article&id=10284

(٩٢) ينظر: طريقة تدريس مادة الفقه/موقع الدكتور عدنان باحارث للتربية الإسلامية، الرابط:
http://bahareth.org/index.php?browse=article&id=10284

(٩٣) ينظر: خصائص الدرس الفقهي وواقع تدريسه بالجامعة/ بنويس عبد الرحمان، (ISBN-13: ٩٧٨-٦٢٠-٢-٣٥٧٠٠-٥)، ط١، ٢٠١٨م، ووقع الدرس الفقهي المعاصر/ لبنى السموني، بحث منشور على موقع الملتقى الفقهي عام٢٠١٤م، الرابط: (https://feqhweb.com/vb/threads/18949)

(٩٤) ينظر في هذه الاتجاهات: التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة/ د. أيوب دخل الله، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١: ص١١٧، وظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية/ د.سويم ألعزي، مركز الكتاب الاكاديمي: ص١٥٦.